كشف اللثام

كتاب يدرس

ظاهرة التعري وأسبابها وآثارها وعلاجها

نجلاء بنت جعفر الكتبي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحيي الستير الذي يحب الحياء والستر، جعل الحياء من الإيمان وجمّل به المؤمنين والمؤمنات، ظاهرا وباطنا، والصلاة والسلام على من وصفه أصحابه بأنه كان "أشد حياء من العذراء في خدرها"، جاء بهذا الدين العظيم، الذي لم يدع أمرا إلا وبينه أحسن بيان، ولم يدع شيئا من فضائل الأخلاق إلا وأرشد إليه بأصدق برهان، ومن ذلكم الحياء، فهو بضعة من الإيمان، ورأس الأخلاق، ونبض الفطر السوية، تخلّق به الملائكة والأنبياء؛ فهو من أجل العبادات التي لا تفارق المسلم الذي صدق مع الله تعالى في إيمانه.

والحياء من أخص خصائص الإنسان، وإذا وجد الحياء في القلب دبت الحياة في الجوارح فتركت كل قبيح.

نجلاء الكثيري

١٤٣٤

الحقوق محفوظة للمؤلفة إلا لمن نشره عبر الشبكة

مدخل الكتاب

وقاعدته

الحياء في لغة العرب

الحياء من الصفات التي فطر الله الناس عليه – ما لم تُبدل بعد ذلك – وقد كان العرب قبل الإسلام يمثّل الحياءُ لديهم أمرا عظيما، خاصة في النساء، فإذا كان الحياء من أخص خصائص الإنسان فخصوصيته في النساء أشد وآكد، وإذا ذُمَّ الرجل بعدم الحياء، فكيف بعدمه في النساء؟!

والحياء واضح المعنى؛ لأنه فطرة؛ بل إن الإحساس به أشد وضوحا من معناه الذي نعبر عنه بألفاظنا، لكن سنقف على بعض معانيه الدقيقة الرائقة التي من شأنها أن تعمّق الحياء في النفس.

فالحياء لغة: ضد الوقاحة، والوقاحة في الشيء الحسيّ معناها: الصلابة.

وفي الشيء المعنويّ: الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها فهي صلابة في المشاعر[1].

وأيضا فالحياء حياة والوقاحة موت لأن الميت صار صلبا فهو ضد الحي ،"فإن الحي يدفع ما يؤذيه بخلاف الميت الذي لا حياة فيه فإنه يسمى وقحاً، والوقاحة: الصلابة: وهو اليبس المخالف للرطوبة والحياة، فإذا كان وقحاً يابساً، صلب الوجه، لم يكن في قلبه حياة توجب حياءه وامتناعه من القبح كالأرض اليابسة لا يؤثر فيه وطء الأقدام بخلاف الأرض الخضرة؛ ولهذا كان الحيي يظهر عليه التأثر بالقبح، وله إرادة تمنعه عن فعل القبيح، بخلاف الوقح والذي ليس

[1] – للمزيد انظر: لسان العرب/مقاييس اللغة/المفردات/الصحاح/– تاج العروس.

بحيي فإنه لا حياء معه ولا إيمان يزجره عن ذلك، فالقلب إذا كان حياً فمات الإنسان بفراق روحه بدنه، كان موت النفس فراقها للبدن ليست هي في نفسها ميتة بمعنى زوال حياتها عنها" [٢].

منزلة الحياء من الإيمان

الحياء جزء متين من الإيمان فالحياء من حيث أنه غريزة يشترك في أصله أسوياء البشر، ومن حيث أنه شريعة وعبادة يشمل كل جوانب الحياة فلا يكون إلا لأهل الإيمان، فكلما كان الإيمان أتم وأصح كان الحياء تبعا له، فإذا نقص الإيمان فالحياء كذلك.

ومن ينظر في الواقع يعلم علما ليس بعده شك أن سبب انهيار الأمم هو انهيار أخلاقها، وأعظم الأخلاق: الحياء الذي يمنع المرء من كل قبيح، فحيث نبذ الحياء وقعت الشرور بين الناس وخاصة بين الرجال والنساء، ومن قلّب عينيه في الأمم حولنا وجد أن الانحطاط الأخلاقي الذي وصلوا إليه وباتوا يستغيثون من ويلاته إنما سببه موت الحياء، فصاروا يعيشون كالبهائم – بل هي خير منهم – يغشون كل فاحشة، ويظهرون كل عورة، ليس للستر ولا للحياء في حياتهم معنى، وهذا منذر بخوف، لأن فقد الحياء صار ظاهرة بين المسلمين وإن لفقده آثارا خطيرةً [٣] جدا على الدين والدنيا والآخرة فكان لابد من التذكير بعظيم منزلته.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان" [٤].

قال النووي في رياض الصالحين: قال العلماء: حقيقة الحياء خُلُق يبعث على ترك القبيح، ويمنع منَ التقْصير في حق ذِي الحق.

وعن عبد الله بن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"دعه فإن الحياء من الإيمان" [٥]

"والسر في كون الحياء من الإيمان: أنَّ كلاً منهما داع إلى الخير مُقرب منه صارف عن الشر مُبعد عنه، فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي والمنكرات. والحياء يمنع صاحبه من التفريط في حق الرب والتقصير في شكره. ويمنع صاحبه كذلك من فعل القبيح أو قوله اتقاء الذم والملامة." [٦].

وقال صلى الله عليه وسلم:" الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاءة من الجفاء والجفاء في النار" [٧].

٢- أمراض القلوب وشفاؤها ، ١٣/١ .

[٣] – سيأتي ذكر الآثار لاحقا بحمد الله.

[٤] – متفق عليه.

[٥] – متفق عليه.

[٦] – النهاية في غريب الأثر ، ٤٧٠/١ .

٧ – قال المنذري : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح. و قال الألباني: حسن صحيح

عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء"[٨].

وقال عمر رضي الله عنه: من قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه[٩].

[٨] – قال المنذري: رواه مالك . وقال الألباني) : صحيح لغيره

[٩] – رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٣٧٠، وغيره

موضوع الكتاب

ولبّه

كشف اللثام

خلق سبحانه الذكر والأنثى فسوّى بينهما في الإنسانية وفرق بينهما في الخصوصية، فكل ذي فطرة سوية لا يشك أن خصائص الأنوثة تختلف عن خصائص الذكورة، ومن بديع خلق الله تعالى – أنه مع اختلاف هذه الخصائص – فقد جعلها سبحانه متوافقة لا متناقضة، ومتناغمة لا متنافرة؛ لتتم الغاية العظمى بينهما {لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} الروم/٢١

وحين يتخلى كل جنس عن خصوصيته ويبتغي خصوصية الآخر فإنه يتحطم ويصير مخلوقا آخر ليس له هوية ينتمي إليها، فلا تدري أهذا المخلوق أنثى بصفات ذكرية؟! أو ذكر بصفات أنثوية؟!.

وقد قال أحسن الخالقين {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى...} آل عمران/٣٦

هذا وإن هوية الأنوثة وأخص خصائصها "الحياء" وهو وإن كان من العبادات المشتركة والسمات الفطرية التي يشترك فيها الذكر والأنثى إلا أن الحياء بالأنوثة ألصق، وبالمرأة أولى؛ لأنه السياج المنيع الذي متى تجردت أو جُرِّدت منه حصلت البلايا، ومن هنا كان هذا الكتاب "كشف اللثام" فمن نظر في التاريخ الإنساني منذ أن خلق الله الإنسان إلى يومنا هذا لن يجد – والعلم عند الله – وقتا تعرضت فيه المرأة للتكشف أسوأ من هذا القرن الأخير.

وأقصد بكشف اللثام: هو كشف خطط أعدا الإسلام في دعوتهم العارية لتكشف النساء عامة والمسلمة خاصة، سواء تجريدها معنويا من الأخلاق الفاضلة وعلى رأسها الحياء والعفة، أوتجريدها حسيا بتعرية جسدها وجعلها كالدمية بأيدي العابثين، وكلا التجريدين متلازمان.

ومتى تجردت المرأة من معالي الأخلاق فتجريد الجسد يتبع ذلك.

ففي السنين المنصرمة انتشرت ظاهرة تعري النساء – بصورة عالمية عامة – في وسائل الإعلام المختلفة وفي الشوارع والمحافل العامة سواء المختلطة أو الخاصة بالنساء، وفي الأسواق فضلا عن الشواطئ وأماكن اللهو، حتى صارت هيئة المرأة المتعرية هي الصورة الظاهرة للعيان وكأنها هي الصورة المثالية التي لا بد أن تكون عليها أي امرأة، فلا جمال إلا بالتعري ولا أنوثة إلا بالتعري ولا عمل إلا بالتعري ولا حياة إلا بالتعري!!

بل حتى في أماكن الخير والتعليم انتشر مثل هذا ونشأ جيل من الفتيات لا تبالي بلبس القصير والعاري أمام محارمها من إخوانها وأعمامها وغيرهم!، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن و إن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"[١٠]

بل من المؤسف أن مثل هذه المظاهر بتنا نراها في أقدس الأماكن في الحرمين الشريفين! فكم رأينا من نساء لابسات الضيق حتى بدا منها كل شيء!، بل كم رأينا من فتيات تصل إحداهن ١٠ سنوات وتمشي في أطهر البقاع كاشفة الذراعين تماما أو تلبس البنطال الذي يكشف ولا يستر!.

ومن هنا كان لابد من تجريد ظاهرة التجريد ببيان حقيقتها ومن وراءها وآثارها الخطيرة والمدمرة على المرأة نفسها ومن حولها وحكمها الشرعي وعلاجها. سائلة الله وحده السداد والتوفيق والقبول.

[١٠] – رواه مسلم

حذير

(لا يفتننكم الشيطان)

خلق الله تعالى آدم – عليه السلام – بشرا سويا متكلما عالما في أتم خلقة وأكملها، وخلق منه حواء – عليها السلام – وأسكنهما الجنة وأنعم عليهما بما فيها من أصناف النعيم ومن أجلها نعمة الستر ومنّ سبحانه عليهما بها فيقول سبحانه:{ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعرَى} طه/١١٨ فوعدهما الله تعالى أنهما ماداما في الجنة فلن يحصل لهما ما يسوؤهما من الجوع والتعري لكن نفذ القضاء لحكم عظيمة { فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا } الأعراف / ٢٢ فارتاعا من انكشاف عوراتهما وهذا لكمال الفطرة التي فطرا عليها فبادرا لسترها مع أنهما زوجان { وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ...} الأعراف/٢٢ ولأجل هذا منّ الله تعالى على ذريتهما بنعمة اللباس ومكنهم من ستر عوراتهم وسوآتهم، فقال سبحانه {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} الأعراف/٢٦ وجعل اللباس نعمة ومنّة امتن بها أرحم الراحمين على عباده؛ لما في كشف العورات من ألم النفس السوية، بل تأمل كيف جعل اللباس من آياته {ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ} وهذا يدل على عظم هذه النعمة؛ فإن من يقرأ كتاب ربه يجد أن الأمور العظيمة ينعتها الله تعالى بالنعمة.

ثم حذر تعالى من فتنة الشيطان المتعلقة باللباس فقال:

{ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}الأعراف/٢٧

قال ابن كثير:

"يحذر تعالى بني آدم من إبليس وقبيله مبينا لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم عليه السلام في سعيه في إخراجه من الجنة التي هي دار النعيم إلى دار التعب والعناء والتسبب في هتك عورته

بعد ما كانت مستورة عنه وما هذا إلا عن عداوة أكيدة وهذا كقوله تعالى:{أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}الكهف/٥٠"[١١].

إذن فهذه النعمة تاريخها منذ أن خلق الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام، فالتستر هو الأصل على البشرية وهو كمال وزينة، والتعري أمر طارئ ونقص ومخالف للفطرة السوية.

وتأمل هذه السورة كم مرة ورد فيها الحث والترغيب على الستر وأخذ الزينة؟ وكم مرة ورد فيها التحذير من التعري؟ وكلاهما متلازمان.

وتأمل أيضا لم كان نزع اللباس هو مقصود الشيطان الأول؟ لم حرص إبليس على كشف السوءات منذ خلق أول بشر؟

إنه أمر عظيم يحتاج لتأمل عميق ووقفات للنفس المؤمنة.

وهذه الآيات العظيمة تبطل ما يسمى بالإنسان الحجري الأول الذي يصورونه وكأنه حيوان في الغابات كالقردة لا يتكلم ويمشي عاريا إلى آخر تلك الجهالات المبنية على عقائد باطلة؛ وإن كانت هذه الصورة موجودة اليوم في عابات أفريقية لكنها ليست صورة لإنسان الأول، بل صورة للإنسان الذي غابت عنهم أنوار الوحي؛ فقد خلق تعالى آدم عليه السلام متكلما عالما مستترا هو وحواء عليهما السلام، وإن كان ثمت اختلاف في ماهية اللباس الذي كان عليهما، فالمهم أنهما كانا في الجنة مستتران فلما انكشفت عوراتهما سارعا في سترها وهذا يدل على الفطرة السوية التي خلق الله آدم وحواء وذريتهما عليها[١٢].

وكما خلق الله تعالى آدم وحواء على الفطرة السوية كذلك جعلهم على الشرعة القويمة والملة الحنيفية، فقد كانا على التوحيد التام لا يعبدان إلا الله تعالى، أما الشرك فهو طارئ على البشرية.

فالتوحيد والتستر هما الأصل والفطرة والحق، فالتوحيد كمال الباطن والستر كمال الظاهر، ومن هنا تعلم الارتباط المتين بين الشرك والتعري، فكلاهما حرص عليه الشيطان منذ خلق آدم وحتى يرث الله الأرض ومن عليها[١٣].

وقد ذكر سبحانه بعد آيات الستر والمن باللباس ذكر حالة المشركين الذين يطوفون عراة لاعتقاد فاسد ثم افتروا على الله كذبا أن الله أمرهم به! قال عز وجل:{وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} الأعراف/٢٨

---

[١١] – تفسير ابن كثير سورة الأعراف.

[١٢] – انظر في هذا المعنى تفسير الطبري .

[١٣] – وكلاهما أول ما يحرص عليه المحتل لأي بلد من بلاد المسلمين، وسيأتي مزيد بسط في فصل: كشف الدعاة إلى التعري.

قال مجاهد: كان المشركون يطوفون بالبيت عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا فتضع المرأة على قبلها النسعة أو الشيء وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا} الآية

وأكثر ما كان النساء يطفن عراة بالليل، وكان هذا شيئا قد ابتدعوه من تلقاء أنفسهم واتبعوا فيه آباءهم ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند إلى أمر من الله وشرع، فأنكر الله تعالى عليهم ذلك فقال:{ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا } فقال تعالى ردا عليهم: {قُلْ} أي يا محمد لمن ادعى ذلك { إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحشَاءِ} أي هذا الذي تصنعونه فاحشة منكرة والله لا يأمر بمثل ذلك { أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } أي أتسندون إلى الله من الأقوال مالا تعلمون صحته[١٤].

فتأمل كيف سمى الله التكشف فاحشة وقبل ذلك وصف تعالى اللباس بأنه آية فلك أن تقف وقفة متأمل متدبر لهذا الأمر العظيم.

[١٤] – تفسير ابن كثير سورة الأعراف.

الفطرة عند نساء العالم

الفطرة عند نساء العالم كانت هي التستر وعدم إبداء الجسد حتى لدى النساء الكافرات، فإلى وقت قريب لم تكن المرأة في أوربا وغيرها تتكشف أمام النساء فضلا عن الرجال بل إنه لمن الأمر العجيب، والشأن الخطير الذي لا يكاد يذكره إلا القليل أنهن كنّ يغطّين وجوههن!.

القرن ١٢ / ١٣

في أوروبا الغربية كانت المرأة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ترتدي قناعًا من الشعر على وجهها – شبكة – أو حجابًا لتغطية الرأس والعنق، وسمي هذا الغطاء "الخمار".

وربما ارتدت خِمارا يغطي الرأس والرقبة والكتف ويكشف عن الوجه، وهو على أشكال مختلفة. كهذه الصورة الرمزية.

القرن ١٤و ١٥ و ١٦

عصر النهضة بدأ عصر النهضة في إيطاليا في القرن الرابع عشر الميلادي وانتشر في سائر أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين وصار للمرأة عدة أنواع من أغطية الرأس منها الهينين، وهي قلنسوة مخروطية طويلة الشكل، يبلغ ارتفاعها حوالي متر. وكان هذا الغطاء ترتديه المرأة في كل أنحاء أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي.

وعندما صارت المرأة ترتدي أزياء ذات أكمام قصيرة، أصبحت ترتدي معها أيضًا القفاز الطويل.

القرن ١٧

وبنهاية القرن السابع عشر صارت المرأة ترتدي الفساتين الواسعة وهي نوع من أنواع التنورات الواسعة. ويبدو الفستان واسعًا من الخلف. وكانت المرأة ترتدي قُبعة طويلة فوق رأسها تسمى الفونتانج.

القرن ٢٠/ بداية التعري

وفي أوائل القرن العشرين كانت المرأة الغربية ترتدي ملابس واسعة وخفيفة، وأدى التغيير المتواصل في أزياء المرأة وخاصة الملابس الرياضية والمنزلية إلى تصميم أزياء تكشف عن بعض أجزاء من جسدها. ففي عشرينيات القرن العشرين كانت الأزياء تكشف الساقين عاريتين، وفي الأربعينيات كانت تكشف الصدر عاريًا، وفي الستينيات كانت فوق الركبة. وارتدت المرأة في عالم اليوم ثيابًا أقل بالمقارنة مع أي وقت مضى.

ومن هنا انتشر التعري في لباس المرأة دون الرجل وإلى اليوم لم يقف هذا التقلص إلى حد. فمع مرور الأيام تزداد الملابس ضيقا وقصرا! ولا شك أن هذا منابذ تماما لما جاء به ديننا الحنيف.[١٥]

وسيأتي فصل كامل بالصور عن ذلك.

[١٥] – موقع المعرفة.

كشف الدعاة إلى التعري

مدخل

قال تعالى {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} الأنعام/٥٥

قال الشيخ السعدي: { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ } أي: نوضحها ونبينها، ونميز بين طريق الهدى من الضلال، والغي والرشاد، ليهتدي بذلك المهتدون، ويتبين الحق الذي ينبغي سلوكه. {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} الموصلة إلى سخط الله وعذابه، فإن سبيل المجرمين إذا استبانت واتضحت، أمكن اجتنابها، والبعد منها، بخلاف ما لو كانت مشتبهة ملتبسة، فإنه لا يحصل هذا المقصود الجليل.[١٦]

من الدين كشف العيب عن كل كاذب وعن كل بدعي أتى بالمصائب

ولولا رجال مؤمنون لهدمت معاقل دين الله من كل جانب

وقال تعالى:

{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} سورة النساء(٢٧)

لهذا كان لابد من بيان وكشف الدعاة إلى تمزيق حياء المرأة – خاصة المرأة المسلمة – لأن في ذلك مصالح عظيمة لهم إذ المرأة عمود الأسرة وركنه المتين الذي متى كسر انهدمت الأسرة بكاملها.

[١٦] – تفسير السعدي.

أولا: الغزو والاستعمار

كانت المسلمة تنعم بحياة العفاف وتعيش في كنف الحياء الذي ارتضعت لبانه منذ أن كانت في مهدها، ولم يُعرف عن المرأة المسلمة الحرة التبرج والتهتك لا بين النساء فضلا عن الرجال، حتى بدأ الغزو لبلاد المسلمين وأول ما حدث هذا كان في مصر التي كانت تلقب بقلعة الإسلام فحصل بسبب ذلك زلزال عظيم سقطت على إثره المرأة الضعيفة أمّا من كانت على قوة بإيمانها فلم تزل صامدة.

وهكذا حصل في كل البلاد الإسلامية التي احتلت. وهذا الغزو أثر بشكل كبير على وضع المرأة عموما.

ومن يتأمل يجد أن العدو إذا غزا بلدا مسلما فإن أول شيء يحرص على إفساده اثنان: العقيدة والمرأة؛ لأن في فسادهما فساد الدنيا والآخرة، وإنما يركزون على إفساد المرأة دون الرجل لأنها إذا فسدت أفسدت.

وهذا الاستعمار يبدأ بإفساد المرأة من النقطة التي تميزها عن الرجل ألا وهو حجابها وتسترها، فتبدأ الحرب السافرة على الحجاب إلى أن يصل الأمر بسن القوانين الجائرة بمنع لبسه وتنفيذ أقسى العقوبات لمن تخالف!.

ولا شك أن نزع الحجاب هو أول خطوات التعري. لذلك يحرصون على نزعه أشد الحرص.

ويتآمر الاستعمار مع عدد من النساء في كل بلد يحتلونه وفق خطط مسبقة.

ففي مصر:

بعد سنوات من الاحتلال البريطاني عام١٨٨٢/م صدرت كتب مؤلفوها مسيحيّون! دعوا فيها إلى إسقاط الحجاب وتعاون معهم في الدعوة الآثمة ثلة ممن ينتمي للإسلام! وتم حرق الحجاب في ميدان أسموه فيما بعد ميدان التحرير.[١٧]

[١٧] – للتفصيل انظر عودة الحجاب محمد إسماعيل المقدم.

وفي تركيا:

بدأت الدعوة إلى تحرر المرأة من تعاليم الإسلام مع سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م وصدر قانون مدني على غرار القانون المدني السويسري وقد حرّم تعدد الزوجات ومنع الحجاب وقيد الطلاق وأدخل التعليم المختلط ، مما جعل المرأة التركية شبيه بالمرأة السويسرية ، وقد كان للدولة الكمالية أثر قوي في فرض السفور على المرأة التركية وكانت هذه الدعوة أول الدعوات التحريرية التي تأثرت بها الأقطار العربية والإسلامية فيما بعد حتى أصبحت المرأة التركية كما وصفها أحد دعاة الفساد:"المرأة التركية عصرية تماماً هي ترتدي أثواب السهرات العارية الكتفين والظهر كما لا تحجم عن ارتداء المايوه ولكنها تتحاشى التطرف في ذلك"!.

وفي المغرب:

تقول إحدى الكاتبات:"نأخذ كمثال بلدي الذي يعتبر فيه اللباس الغير محتشم مخلفات حقبة الاستعمار الفرنسي الذي اجتاح أراضيه، سعى ولا زال يحث بكافة الوسائل والطرق الشباب المغربي للانسلاخ عن دينه وهويته، إذا قمنا بجولة في أي شارع أو مركز تجاري في أي بلد عربي سوف نلاحظ ثورة الملابس المثيرة خصوصا الداخلية منها و الذي لا يتردد بائعوها من عرضها بشكل غريب ومثير سواء على مجسمات أو على واجهة المتاجر مزينة – بدقة – بالمصوغات والأضواء المختلفة تجعل الذهن والخيال يجمح عند رؤيتها ويركع لاقتنائها ولو أفرغ حقيبة نقوده في ذلك بدون شعور. إن ما جعل اللباس الداخلي لامرأة ينتشر هو الغزو الصيني للأسواق العربية عموما والسوق المغربية خصوصا حيت إن المثير للاستغراب هو اهتمام الباعة وتركيزهم على الملابس الداخلية للنساء كأنها رسالة تحد على وقت كان فيه الخجل يضرب طوقه على النساء حتى حين كن ينشرن تلك القطع من الملابس على الأسطح."[١٨]

إن الاستعمار لا يمكن أن يترك المرأة تهنأ بالحياء بل لابد أن يفسدها لأن ذهاب الحياء من أقوى أسباب تمكنهم من المسلمين، ولكن هل تعي نساؤنا ذلك أم سيقلن: أفتى العالم الفلاني بجواز لبس كذا وكذا؟!

يقول أحد الأشخاص من سوريا:

وحتى ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين كانت المسيحيات واليهوديات العربيات يرتدين الحجاب الكامل الشرعي المنديل على الوجه والملاءة بل وحتى سبعينات القرن الماضي (من

[١٨] – مقال للكاتبة المغربية صباح الشرقي.

حوالي ٤٠ سنة) شاهدت بعض المسيحيات الحلبيات العجائز يرتدين الحجاب الكامل والملاءة في حي السليمانية في حلب، كما شاهدت أيضاً بعض اليهوديات العجائز وفي نفس الفترة وأيضا في حلب ولكن في حي الجميلية كُنَّ يرتدين الحجاب الكامل مع الملاءة فتعري النساء في الشوارع نزعة صليبية استعمارية.

تأملوا هذه الفائدة النفيسة من الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها و إن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"[١٩]

قال الأستاذ محمد أديب كلكل في فوائده:

و فيه ربط بين الاستبداد السياسي " قوم معهم سياط " و الانحلال الخلقي " ونساء كاسيات عاريات " وهذا ما يصدقه الواقع فإن المستبدين من الطغاة والمتسلطين من الفراعنة يشغلون الشعوب عادة بما يقوي الشهوات ويزينها ويلهي الناس بالمتاع الشخصي عن مراقبة القضايا العامة لكي يبقوا سادرين في غفلاتهم غارقين في شهواتهم لا يهتمون بطغيان ولا يسألون عن انحراف ولا يقاومون ظلماً و لا عدوانا. اهـ بمعناه.[٢٠]

ومن العجب أن الدول غير المسلمة تتأثر بترك نسائها الاحتشام بل كان سببا لسقوطها.

"عُرِف الحجاب عند الرومان التي دامت دولتهم زمناً طويلاً بسبب الحرص علي الستر والاحتجاب يقول لاروس مُتحدثاً عن الحجاب عند الرومان: كان النساء يستعملن الخِمار إذا خرجن ويُخفينَ وجوهُهِن.

فقد جاء في دائرة المعارف لاروس ما خلاصته:

كان من عادة نساء الرومان القدماء أن يحجبن وجوههن بطرف مآزرهن أو بحجاب خاص وكانت النساء تستعمله في القرون الوسطى واستمر إلى القرن الثالث عشر حيث صار النساء يُخَفِّفْنَ منه إلى أن صار كما هو الآن نسيجا خفيفاً يستَعمَل لحماية الوجه من التراب والبرد.

وقد كان لترك الحجاب وعدم استقرار المرأة في بيتها أقبح نتائج سوء في الدولة الرومانية إذ أدى إلى سقوط تلك الدولة العظيمة وتأخرها"[٢١].

فهل عرفنا لماذا يحرص المحتل أول ما يحرص على إسقاط الحجاب؟!

---

[١٩] – رواه مسلم.

[٢٠] – حكم النظر في الإسلام محمد أديب كلكل ص ١٣٤

[٢١] – منتدى أنصار السنة.

ثانيا: الصهيونية

هي الحركة اليهودية التي تسعى بكل وسائلها إلى إعادة ملك بني إسرائيل وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود.

ويستخدم اليهود في إفساد النساء الوسائل الإعلامية التي يسيطرون عليها وكذلك دور الأزياء والموضة بالإضافة إلى المحافل الماسونية المنتشرة في بلاد الإسلام وكذلك أندية الروتاري واللبونز وغيرها من الأندية.

ويقول اليهود في بروتوكلاتهم: علينا أن نكسب المرأة ففي أي يوم مدت إلينا يدها ربحنا القضية.

ويقول د.مدروبيرغ: إن المرأة المسلمة هي أقدر فئات المجتمع الإسلامي على جرّه إلى التحلل والفساد أو إلى حظيرة الدين من جديد.

ويقول صاحب كتاب المرأة والحجاب: إنه لم يبق حائل يحول دون هدم المجتمع الإسلامي في المشرق إلا أن يطرأ على المرأة المسلمة التحويل ، بل الفساد الذي عم الرجال في المشرق.

ويقول جان بوكارو في كتابه الإسلام في الغرب: إن التأثير الغربي الذي يظهر في كل المجالات ، ويقلب رأسا على عقب المجتمع الإسلامي ، لا يبدو في جلاء مثل ما يبدو في تحرير المرأة.

لذلك لا غرابة أن تجد اليهود وراء كل فساد غالبا وهذا لا يقال تهويلا إنما واقعا؟

أول عهد ينقض في الإسلام

فليست حركة نزع الحجاب وليدة هذا العصر، بل هي ممتدة من تلك الحركة اليهودية التي حدثت بالمدينة، وبسببها أجلوا منها.

قال ابن هشام فذكر عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بحلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ هناك منهم فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده

إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع.

قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: فحاصرهم رسول الله – صلى الله عليه و سلم – حتى نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالي. وكانوا حلفاء الخزرج قال فأبطأ عليه رسول الله – صلى الله عليه و سلم – فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه قال فأدخل يده في جيب درع النبي – صلى الله عليه و سلم – قال ابن هشام وكان يقال لها ذات الفضول فقال له رسول الله – صلى الله عليه و سلم – أرسلني وغضب رسول الله – صلى الله عليه و سلم – حتى رأوا لوجهه طلالا ثم قال ويحك أرسلني، قال: لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة إني والله امرؤ أخشى الدوائر قال فقال له رسول الله – صلى الله عليه و سلم – هم لك.

وقد كان هذا أول نقض لليهود بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، فتأمل كيف أن أول عهد ينقضه اليهود كان في موضوع العفة والحجاب!، وقد وقف مع اليهود في هذا النقض المنافقون.

فلا غرابة إذن أن يقول الرسول : "فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء". رواه مسلم

ثالثا: سيطرة الكفار على الاقتصاد

يقول أحد الذين كشفوا خطط اليهود:

(إن اليهود من أجل تحقيق غاياتهم قد سيطروا على ثلاثة أشياء البنوك للربا، والسينما لتقديم مفاهيمهم المسمومة، وشركات الملابس والأزياء والعطور وسواها من مستلزمات الموضة، فكلما

غيروا أنماط الموضة زادت النساء شراء وإنفاقا وتسربت الأموال إلى جيوب اليهود وهم يحققون أيضا قتل الأخلاق ويشيعون التفسخ وينشرون الشهوات، وإنما الملابس القصيرة ابتكار يهودي فقد رفعوا أزياء النساء فوق الركبة ليزول الحياء وتنتشر الرذيلة وتضيع طهارة الفتاة وتنهدم الأسرة وتنتشر الأمراض الجنسية ويبتلى الأطفال وينشأ جيل موبوء ضائع)[٢٢].

إن حركة الاقتصاد اليوم يتحكم فيها الكفار بقوة والقوي يفرض رأيه على الضعيف في أي مجال.

ومن نظر في اقتصاد الأمة الإسلامية – في الجملة – يجد أنها دائما هي المستهلكة وهي المستوردة، تجلب ما عند الغير من صناعة، فكانت النتيجة أن استوردنا ملابسنا من هذه الأمم فاستوردنها بحلوها ومرها فتحكموا بنا حتى صرنا نلبس كما يريدون لا كما يريد شرعنا.

فعبثوا بملابس نسائنا أشد العبث، فنظروا إلى ما حرِّم علينا فصنعوه لنا

ومن ينظر إلى أسواق المسلمين يجد أن الملابس النسائية العارية قد غزته في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، فقد اختفت الأكمام من ملابس النساء حتى الصغيرات، وهذا بلا شك له آثاره الوخيمة على الجميع.

فكم تشاهد فتاة قاربت البلوغ تمشي مع والديها في الشارع أو السوق وقد ألبسوها إلى الركبة والظهر مكشوف والبطن أيضا! من يجيز مثل هذا؟!

والأدهى أن يصرح هؤلاء مصممي الأزياء بفخرهم أنهم يصنعون ملابس المرأة العربية وأنهم يفهمون ذوقها كما يزعمون وهذا لا شك من الاحتيال ومن البهرج الإعلامي لأنهم حقيقة يفرضون أذواقهم هم .

إعلانات المكر

١– (فساتين الأعراس لعام ٢٠٠٩مستوحاة من سحر الشرق)!

انظر كيف يعبر صانعوا الأزياء عن مشاعرهم في تصميم الملابس للمرأة العربية!

حيث عبر مصمم ومصممة غير مسلمين عن حبّهما للشرق والجنوب عبر رسومات موديلات للأعراس إذ يتّضح من خلال رسم الفساتين مدى فهم المصمّمة لذوق المرأة العربيّة، فهي تبتكر لها ما يلائم شخصيتّها وأنوثتها وجاذبيتّها الساحرة.

ومن جانبه صرّح أحد المصممين بإعجابه بالمرأة العربيّة وبذوقها في اختيار ثيابها، والذي يتعدّى في رأيه ذوق المرأة الغربية عموما! فالعربيّة – في رأيه – تعرف ما تريده ولا تتخلّى عن رغبتها مهما حاول المبتكر إقناعها بشيء آخر.

---

[٢٢] – هل يكذب التاريخ؟ للأستاذ عبدالله الداوود. نقلا عن معركة الحجاب.

وهذا من الكلام الإعلامي المعسول ليخدع به نساء المسلمين إذ الواقع يقول أن المرأة العربية تلبس ما يصممه هؤلاء وفق أذواقهم هم.

بل إن السخف يبلغه منتهاه فيما أسموه بأزياء المحجبات وهذا تناقض صريح لمن كان لها ذرة من لب؛ إذ الحجاب الشرعي مع التجمل والتأنق لا يجتمعان! فمقصد وغاية الحجاب ستر الزينة فكيف يكون الساتر نفسه مزينا؟.

بل وصانع الحجاب هو العدو نفسه أفعجز المسلمون عن صنع حجاب نسائهم؟؟

في أحد الإعلانات عن أزياء الحجاب!:

٢- (سيدتي المحجبة!!.. دور الأزياء العالمية تعرض أزياء خاصة للمحجبات)

المحجبة أصبحت في قمة أناقتها وجمالها اليوم ، حيث بدأ يتزايد الاهتمام بملابسها لتبدوا أكثر أناقة وجمالا. وظهر ذلك بوضوح في أحدث بيوت الأزياء العالمية مع بداية العام الجديد ، في شتاء وصيف ٢٠٠٧وعرضت إحدى دور الأزياء العالمية التي تضم نخبة من كبار المصممين مجموعة من أزياء المحجبات تميزت فيها بالأقمشة المناسبة لموسمي شتاء وصيف ٢٠٠٧ وحتى تبدو المرأة المحجبة أنيقة ومحتشمة وفي صورة لائقة"!.

رابعا: القنوات الفضائية

أما القنوات فهي البحر الخضمّ، الهائج بالفتن، فقد جعلوا من جسد المرأة وسيلة وغاية، وسلكوا في الدعوة إلى تجريد المرأة طريقتين تارة بالتصريح وأخرى بالتلميح.

أما التصريح: فقد كثفت بعض القنوات البرامج التي تُعنى بأزياء المرأة وجمالها وكل ما يتعلق بالمرأة كجسد! وكأنها تمثال ينحتونه ويزينونه ليستمتع به الغير! ناهيك عن الأفلام ونحوها التي تعتمد بشكل رئيس على جسد المرأة العاري، وكذلك الإعلانات التجارية ربما في بعضها تظهر المرأة وليس عليها إلا ما يواري السوأتين!! كل هذا الفحش لتقدم إعلانا لمرطب أو منظف!.

وهم بذلك لا يهينون هذه المرأة بعينها فحسب بل هي إهانة لكل من يشاهد ذلك ويرضى به.

ولئن كانت وسائل الإعلام تنتقد التخلف والرجعية فلقد بلغت هي القمة فيه؛ فمن قارن بين المرأة في الجاهلية وبين المرأة في الإعلام يجزم جزما لا شك فيه أن المرأة في الإعلام أشد تخلفا ورجعية؛ إذ التعري لم يرتبط قط إلا بالجهل والشرك.

أما التلميح: فلا تكاد تخلو البرامج من الاعتماد على عنصر المرأة بشرط التعري[٢٣]، و لذلك طرق كثيرة قد يقصدون منها الدعوة للتعري أو لا، فمن ذلك:

تكثيف البرامج الفضائية– مسابقات أو فنية أو غيرها – التي تعتمد على عنصرين أساسيين: الاختلاط والتعري من قبل النساء خاصة، بل ولم تسلم برامج الأطفال من هذا، ثم إنهم يتفنون في ترويج التعري ونبذ الحياء بشكل مقصود فتجد الرجل المذيع – وأقصد القنوات العربية – تجده في تمام الحشمة لا يبدو منه إلا الوجه والكفان، وإن كان غير خليجي بدا منه الرأس أيضا، وبجانبه المذيعة التي ظهرت بأجمل صورة وكأنها عروس في ليلة زواجها، أي فتنة تحديثها؟

ماذا يستفيد المشاهد من إظهار الأكتاف والنحور؟

ماذا يستفيد المشاهد من إظهار الركب والأفخاذ؟

هل سيصبح المشاهدون من العباقرة المخترعين ؟!!

هل سيصبح المشاهدون من منافسي أكبر الدول الصناعية؟!!

ورب السماء والأرض إن وراء هذا التعري تدمير لقوى وطاقات الشباب لو كنتم تعلمون.

في إحدى القنوات كان برنامج مباشر وكالعادة يقدمه مذيع ومذيعة وكان لقاء مع مصممة أزياء فأحضروا لمقر التصوير(الاستديو) مجموعة فساتين كلها – بلا استثناء – عارية بلا أكمام ولا أكتاف وكان الحديث عن ماذا تلبس المرأة في الظهر؟! وماذا تلبس في المغرب؟!!!

ولم يستنكر أحد هذا الإسفاف، ومن القدر الذي قدره أحكم الحاكمين أنهم عملوا لقاءا آخر مع مصمم أزياء رجالية للثوب السعودي وكان هناك تصميم لثوب رجل كمه قصير فارتاعت المذيعة وتعجبت وقالت:لفت نظري هذا الثوب الرجالي قصير الكم!، هل يستسيغ الرجل أن يلبس مثل هذا؟

فأجابها المصمم: أن هناك من يرتديه.

عجبا لهؤلاء!.

---

[٢٣] – لا يغب عن بالك أن التعري إما كشف أجزاء من الجسد، أو لبس الضيق الذي يصف الجسم وإن كان سابغا، أو لبس الخفيف الذي يشف البشرة، والمرأة المتبرجة أمام الرجال الأجانب لا تسلم من وصف العري.

خامسا: الصحافة

ويمكن تلخيص عمل الصحافة في سبيل إفساد المرأة المسلمة في ميادين مختلفة :

"إشاعة جو من التبرج الصارخ، والتمرد على الفطرة من خلال قنوات الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والسينما والمسرح والقصة، وغيرها، والإفاضة في شأن الموديلات والسهرات ومسابقة الجمال وأخبار الفاسقات من الممثلات والراقصات، والإلحاح في ذلك حتى يوجدوا لدى الجميع انطباعاً بأن هذه هي صورة المجتمع الطبيعية التي لا مناص من الإقرار بها ثم الاندماج فيها .

وبينما يدعو الإسلام المرأة إلى إغماد سلاح الفتنة أمام الرجل، وتجنب مخالطتهم والاحتجاب عنهم ، تدعو الصحافة إلى الملابس الضيقة والعرى وإيقاد الشهوات.

وهناك في الصحافة النسوية اهتمام بالغ بالموضة (أي بالأساليب المتجددة للزي) وهناك إصرار بالغ واهتمام كبير بهذه التغييرات، وبالرغم من الأخطار التي يتحدث الباحثون عن آثارها في المرأة فان موجة الاندفاع لا تتوقف، يقول واحد من هذه الأبحاث:

إن المجتمع يدفع المرأة إلى الجنون، ففي كل دقيقة تظهر موضة جديدة، وفى كل لحظة هناك منتجات ظهرت خصيصاً للمرأة، وتجد المرأة نفسها منجذبة نحو هذا التيار الجارف من المعروضات لدرجة تكاد تدفعها إلى الجنون، إنها تريد أن تجرب كل شيء ، وتشترى كل شيء ، وعندما لا تستطيع تصاب بعقدة.

ويقول علماء النفس:

"إن المرأة التي ليس لها رصيد من القناعة، يصبح لها رصيد من العقد، فهناك آلاف من الأشياء التي تجذب المرأة إليها، والتي تجعلها تفقد الاهتمام بزوجها، والحل هو أن المرأة عليها أن تلزم التوازن، وأن تحدد باقتناع ما تريد، وتزن الأمور حتى لا تصبح في النهاية فريسة للضياع في بحر من العقد" .

هذا ما قاله علماء النفس ، لكن الصحافة العربية تقول غير هذا، تقول على لسان

" أنيس منصور " (٢٥٦) سوف تكون خيوط الموضة هذا الشتاء حشمة جداً ، و سخيفة جداً لأن الفساتين سوف تكون طويلة وواسعة ، وسوف تبدو المرأة وكأنها شماعة تحمل هذه الفساتين، وأن ما بينها وبين هذه الفساتين خصام،

ثم يصف في عبارة بذيئة هذه الثياب إلى أن يقول :

ثم إن الفساتين تبدو وكأنها إهانة للمرأة، فلا الساقان ظاهرتان، ولا... ولا... ولا الذراعان، ولا العنق، كأنها أنواع مختلفة من الخيام، وإن المرأة قد ضربت حولها وأمامها ووراءها الخيام فلا يراها أحد!!".[٢٤]

هذا وابتدأت الدعاية للألبسة العارية والصرخات الأوربية في المجلات والصحف العربية منذ عام١٩٢٥م/ أي بعد سقوط الخلافة العثمانية بسنة واحدة فقط، وكان ظهورها جريئا في خلاعته في وقت كانت المرأة المسلمة متمسكة بحجابها وسترها السابغ على كامل جسدها فكانت هذه الدعايات غير متناسقة مع اللباس العام للمرأة.[٢٥]

[٢٤] – عودة الحجاب محمد إسماعيل المقدم.

[٢٥] – هل يكذب التاريخ عبد الله الداوود.

لا تتبعوا خطوات الشيطان

لا يخفى على ذي لب أن الشيطان لا يأتي مباشرة من باب المعصية إنما يأتي بك إليها تدريجيا كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} النور/٢١

تأمل هذه الآية العظيمة وقف عندها طويلا.

قال الشيخ السعدي في تفسيرها: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } أي: طرقه ووساوسه.

وخطوات الشيطان، يدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب، واللسان والبدن. ومن حكمته تعالى، أن بين الحكم، وهو: النهي عن اتباع خطوات الشيطان.

والحكمة وهو بيان ما في المنهي عنه، من الشر المقتضي.

والداعي لتركه فقال: {وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ} أي: الشيطان {يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ} أي: ما تستفحشه العقول والشرائع، من الذنوب العظيمة، مع ميل بعض النفوس إليه. {وَالْمُنْكَرِ} وهو ما تنكره العقول ولا تعرفه. فالمعاصي التي هي خطوات الشيطان، لا تخرج عن ذلك، فنهي الله عنها للعباد، نعمة منه عليهم أن يشكروه ويذكروه، لأن ذلك صيانة لهم عن التدنس بالرذائل والقبائح، فمن إحسانه عليهم، أن نهاهم عنها، كما نهاهم عن أكل السموم القاتلة ونحوها، {وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا} أي: ما تطهر من اتباع خطوات الشيطان، لأن الشيطان يسعى، هو وجنده، في الدعوة إليها وتحسينها، والنفس ميالة إلى السوء أمارة به، والنقص مستول على العبد من جميع جهاته، والإيمان غير قوي، فلو خلي وهذه الدواعي، ما زكى أحد بالتطهر من الذنوب والسيئات والنماء بفعل الحسنات، فإن الزكاء يتضمن الطهارة والنماء، ولكن فضله ورحمته أوجبا أن يتزكى منكم من تزكى.

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها " انتهى.

إن الملابس الواسعة الطويلة مع كونها مطلب شرعي للنساء والرجال فهي أيضا مصدر الفخامة والرقي لذا لا تجد أزياء الملوك في العالم كله – رجالا ونساء– إلا وهي تتميز بما ذكرت فأميرات العالم من غير المسلمات لا زالن إلى اليوم لا يلبسن – خاصة في المناسبات – إلا ما كان رمزا للفخامة والجمال وهذا لا يكون إلا في الثياب الواسعة تجر أذيالها خلفها.

حتى في الإعلانات لا تجد كلمة الفخامة مرتبطة إلا بالثياب الطويلة الواسعة فتجد مثلا يقولون: جلابيات فخمة/ أزياء رجالية فخمة ونحو ذلك، لكن لم نسمع أنهم يقولون في الدعاية للملابس العارية إنها فخمة!.

بل إنه حين خرجت أزياء للثياب الرجالية الخليجية بالكم القصير لم تلق رواجا بين الرجال بل حتى بين الأولاد الصغار! ولكم أن تسألوا الرجال عن سبب ذلك!.

وسيأتي معنا في فصل خاص بالصور ما يدل على ذلك بإذن الله.

وهنا سأذكر شيئا من خطوات الشيطان التي حدثت، ففي السنوات ١٥ السابقة تقريبا لم يكن معهودا لدينا هنا خاصة في الجزيرة العربية أن تلبس المرأة الباس العاري خالي الكمين فضلا عن القصير، بل إذا وجدت امرأة تلبس ما هذا شأنه تنابزتها الأعين قبل الألسن فما فعل الشيطان؟

ظهرت في الأسواق الفساتين العارية لكن وضع لها شال!! إذ ليس من السهل على المرأة أن تظهر عضديها وكتفيها مباشرة! واستمرت هذه الخطوة حتى إذا ألفت المرأة ذلك سقط الشال ولم يعد له وجود ألبتة بل كما يقولون:"موضة قديمة"!

وبعد ذلك لم تجد المرأة كبيرة وصغيرة أي حرج في لبس ما يظهر الأكتاف والظهور والبطون.

وبعد أن انتهى الشيطان من الجزء العلوي انتقل للجزء السفلي فظهرت الملابس القصيرة وتحتها البنطال وهو ما تسميه النساء بـ"الفيزون" فلما رأيت ذلك جزمت وبقوة أن هذا سيختفي وستلبس النساء القصير الذي فوق الركبة الذي لا أعلم أحدا من أهل العلم يجيزه فلئن اختلفوا في القصير الذي تحت الركبة فإنهم لم يخلفوا في حرمة ما فوق الركبة! فما الذي جرأ نساء المسلمين لذلك سوى اتباع خطوات الشيطان.

أبعد الاحتشام يكون هذا الابتذال يا نساء الإسلام؟

صور الحقيقة

صور من احتشام المرأة في العالم كله قبل أقل من ١٠٠ عام

هذه صور لأميرات أوربيات قبل عصر الحضارة المزعوم وهن في غاية الستر بل يغطين وجوههن.

من القرن المنصرم في النمسا

التقطت عام ١٩١٦في وداع القيصر النمساوي فرانس جوزيف أثناء تأبينه أمام كنيسة

الكابوتسينا، حيث رفاة ملوك الهابسبورغ

وهذه أيضا لنساء الطبقة العليا في أوربا

التقطت عام ١٩٢٢م في دفن القيصر كارل الأول

الأسبانيون اعترفوا بنبل هذا اللباس ودلالاته الخلقية وجعلوا للمرأة المحجبة كما يسمونها تمثالا تمجيدا وتشريفا وتكريما لها

وعلقت صورها على الجدران وقيل فيها الشعر وضرب بالحياء العربي المغربي المثل فيها.

وأسبانيا هي الأندلس التي حكمها المسلمون

ظل كثير من نساء إسبانيا النصرانيات يلبسن الجلباب الإسلامي حتى عام ١٩٦٠ م

ويتشرف كبار الرسامين برسم لوحات لهن، كما فعل الرسام فرانسيسكو بييرطو سانطوس حين رسم صورة خمس نسوة متجلببات سنة ١٩٣٥ ميلادي حيث وضعت في المتحف الجهوي في قرية بيخير

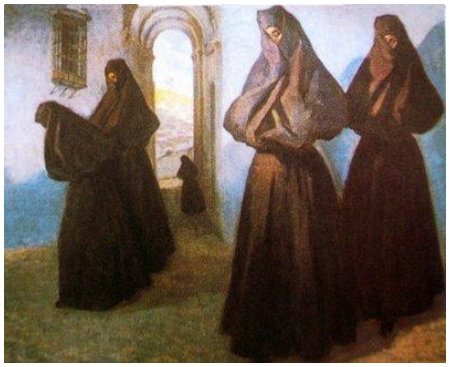

من يصدق أن هذه صورة لنساء غير مسلمات بعد خروجهن من كنيسة كاتدرائية سان ألبينو الرومانية الكاثوليكية بعد قداس الإخلاص عام ١٩٠٨

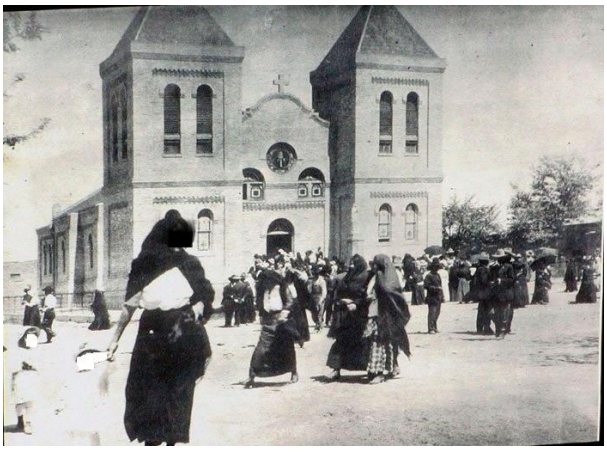

لباس النساء في اسكتلندا في القرن ١٩ ويتميز بوشاح كبير من أعلى الرأس إلي أسفل القدمين يغطى جسدها بالكامل حتى يكاد يغطى وجهها

وبعض الدول التي لا تؤمن بوجود إله وتعتبر الحياة مادة كاليابان مثلا .. ولكنهم رغم ذلك يهتمون بالستر فهي فطرة بالإنسان من الأساس.

فاليابان والصين وكوريا وجميع دول شرق آسيا كان الاحتشام في زي المرأة واضحا جدا بل كان هناك تشدد فى ذلك فحتى الراقصات عندهم لم تتعرَّ أو تنكشف! ، بل كان عندهم أن الزنا قد يكون بالعين ؛كما جاء في أحد المسلسلات الكورية التاريخية "جوهرة القصر "أن المدرّسة تقول للفتيات الصغار: احذروا الزنا بالعين.!

إلى أن اختلطوا بحضارات الغرب المخربة لجميع القيم الأخلاقية الحميدة فبدءوا يقلدوهم شيئا فشيئا كما فعل العرب والمسلمون

صورة لمرأتين من روسيا ترتديان الزى التقليدي للشعب الكومي ولك أن تقارن بينه وبين لبس الرجل الخليجي في عصرنا الحاضر هل تجد فرقا؟

شواطئ أمريكا قبل أقل من ١٠٠ عام

فإن كان التعري وصل إلينا خلال أقل من ١٠٠ عام فلنا أن نتسائل

ماذا ستلبس المرأة بعد ٢٠ سنة من الآن؟!

صور من تجريد المرأة في عصر الحضارة

تشدق الكثير بمسمى عصر الحضارة والتقدم وربطوا كثيرا من مسائل المرأة بهذا المسمى فزعموا أن الحجاب لا يليق في عصر الحضارة وعصر ناطحات السحاب، فإذ بنا في عصر ناطحات الحياء!.

والملابس الطويلة تعيق المرأة في عصر الحضارة! والعجيب أنها لا تعيق الرجل!.

وغيرها من هذه الترهات فدعونا نأخذ جولة سريعة لما وصلت إليه بعض النساء في عصر الحضارة وعصر ناطحات السحاب من امتهان سكت عنه أدعياء حقوق المرأة مع أنه غي غاية البشاعة والإذلال؛ حيث وصل الحال بالنساء أنها أشد رقا من إماء الجاهلية.

١–تقديم الطعام على أجساد العاريات

نشرت الصحيفة الأمريكية نيويورك تايمز في عدد ١٨ ابريل ٢٠٠٧ وعدد ٢٤ أغسطس ٢٠٠٨وأعداد أخرى تقارير عن مطاعم انتشرت في أمريكا وأوروبا

تقدم الطعام على أجساد النساء العاريات حيث تستلقي نساء عاريات على طاولات

وتوضع أطباق السوشي على أجسادهن العارية ليتناولها زبائن المطعم في منظر مقزز غاية في البشاعة والإذلال وتقول التقارير أن المرأة التي تستخدم كطاولة طعام تجاهد أنفاسها لكي لا يتحرك الطعام ويسقط[٢٦]!!.

٢–نساء عاريات يغسلن السيارات!!

في أستراليا– عاريات تماما بدأت إحدى مغاسل السيارات في استراليا بعد حصولها على تصريح بتقديم خدمة غسيل السيارات باستخدام عاملات عرايا ونصف عرايا بسعر ٥٥ دولارا للعاملة نصف العارية وسعر ١٠٠ دولارا للعارية تماما. ويقول مدير المغسلة أنها محجوبة عن الشارع حتى لا تتسبب في وقوع حوادث بسبب انشغال قائدي السيارات بمشاهدة العاملات بدلاً من الطريق!

ولأن بريطانيا أكثر محافظة !! فلا تستخدم إلا نساء نصف عاريات !!

بدأت شركة بيبزن ببلز في بريطانيا بتقديم خدمة غسيل السيارات بفتيات نصف عرايا وحقق موقع الشركة على الإنترنت ٩٠٠٠ نقرة في ٥ أيام و١٥٠ زبونا ودخل ٦٠٠٠ ريال يوميا. ويقول

[٢٦] - منتديات شبهت وبيان.

المالك أنه ليس في هذا العمل أي مخالفة للقانون! وتحصل العاملات على راتب بالإضافة إلى البخشيش!.

٣- بائعات القهوة باللباس العاري!

٤- عروض الأزياء وملكات الجمال

يعتمد القائمون على عروض الأزياء ومسابقات ملكات الجمال على اختيار النساء الجميلات وتخضع هؤلاء النساء لاختبارات دقيقة من قبل الرجال لينظروا هل تصلح أم لا؟

ففي مسابقات ملكات الجمال يفحص جسد المتسابقة وهي عارية تماما أمام لجنة جل أعضائها من الرجال حتى يقيّموها ثم إن فازت بلقب ملكة جمال العالم! فلا تحصل إلا على تاج يوضع على رأسها بعد أن تكون قد مرت بدهاليز وسراديب دفعت فيها أغلى ما تملك.

أما في عروض الأزياء فتخضع المرأة لأنواع من الرياضات وأنواع من الرجيم القاسية لتحتفظ بذلك القوام العظمي وليس لها حق الاعتراض، وبمجرد أن تصل إلى حوالي سن ٢٤ فإنه تصبح غير مقبولة في عروض الأزياء لأنهم يشترطون أن تكون عارضة الأزياء في سنيّ شبابها الأولى، فتضطر حينئذ للبحث عن عمل آخر، وقليل منهن من تصل لسن ٣٠ وهي لا زالت عارضة أزياء إذا استطاعت أن تثبت شهرتها حتى تصل إلى العالمية. وطرق الوصول للعالمية معروف!.

٥- إشارات مرور جديدة

في الدنمرك تم العثور على الاختراع المناسب للتغلب على لامبالاة السائقين وخصوصا عندما يتعلق الأمر بمسألة السرعة التي تؤدي إلى إزهاق الأرواح.

الاختراع الدنمركي الجديد هو عبارة عن فتيات يرتدين البكيني وعاريات الصدر يحملن إشارات سير ترشد السائقين إلى السرعة المسموحة والى أمور أخرى خاصة بنظام السير. التجربة الدنمركية نجحت كثيرا وأصبح السائقون يتمهلون عند رؤية الإشارات في أيدي الفتيات[٢٧].

التعري والرياضة

وهذا معروف منذ القدم فقد ارتبطت الرياضة بالتعري فقد كان اليونان يمارسون أنواع الرياضة وهم عراة على قاعدة كما خلقني ربي! لكن العجيب أنهم كانوا يمنعون النساء من ذلك حتى من مجرد المشاهدة!!وكانوا يقدمون جوائز الألعاب الاولمبية داخل معابد للفائزين وهم عرايا.

بل إنهم حين صنعوا ما يسمى بالحمامات فصلوا الرجال عن النساء ولا زال الأمر إلى الآن فنجد أن أغلب أنواع الرياضة – إن لم تكن كلها – تجعل التعري هو الأساس وللأسف أن أبناء المسلمين انجرفوا خلف هذا التيار الفاسد تقليدا لهؤلاء المنحرفين الضالين، ولم يقف الأمر عند رياضة الرجال بل إن التعري في رياضة النساء (المسلمات) أشد وأعظم، ففي سباقات الجري أو التنس أو السباحة تخرج تلك المرأة التي تنتسب لهذا الدين العظيم وهي تلبس! عفوا أقصد لا تلبس شيئا يذكر!! وهذا أمر في غاية المحادة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم؛ فلئن كان الفقهاء اختلفوا في حكم كشف الوجه فكشفت بعض النساء وجوههن لهذا الخلاف؛ فإن هذا التعري الفاجر لا يستند إلى دين صحيح ولا عقل راشد ولا فطرة سوية، وزد على ذلك ما تحمله تلك المتعرية من عظائم الآثام والأوزار يوم لا ينفعها من صفق لها.

[٢٧] - الشبكة المعلوماتية.

وإن هؤلاء الذين واللاتي يطالبون بفتح الأندية النسائية في المملكة بلاد الحرمين هم بهذا يمهدون الطريق لتدخل النساء عالم الرياضة بأنواعها حتى يصل الأمر إلى المشاركات الدولية بين المنتخبات النسائية !!

ولو سلمنا بخصوصية المرأة وأنها لن تصل إلى ما ذُكر فإن أول ما تفعله المرأة حين تدخل الأندية الرياضية هو خلع ملابسها لتلبس الملابس الرياضية والغالب في هذه الألبسة أنها تحمل مواصفات "كاسيات عاريات" وهي ليس مضطرة لذلك وإنما هذه هي الشروط!!

وهذا هو الغاية من الدعوة إلى الرياضة للنساء! فهل تعي المسلمات؟!

"تقول مجلة أسرتنا[٢٨] وهي تكشف حقيقة الأندية النسائية:

(العاملات بتلك الأندية بدءاً بموظفة الاستقبال وانتهاء بالمدربات والإداريات وحتى عاملات المقهى والمطعم تجدهن يرتدين بنطلونات ضيقة لاصقة وبلايز مخصرة تكاد تتفجر من ضيقها ، عموما يخيل إليك وكأنك في صالة لعرض الأزياء ، كل شيء وجد بشكل خاص وطريقة توحي بالدعاية المنظمة والدقيقة لاجتذاب الزبائن ، وكلها في النهاية تجارة وشطارة !!)

وتقول المجلة : (أقولها بصراحة متناهية وبلا تردد أن أسوأ ما في تلك الأندية هو اللباس الذي ترتديه عاملات وعضوات النادي ، فهو في أبسط صوره ، عارٍ للغاية ، وهي صفة عامة لكل الموجودات ، بنطلونات ضيقة وخفيفة وبلايز عارية وضيقة كذلك ، أما في المسابح والسونا فالأمر أشد وطأة ، غياب تام ..تام ..تام للحياء والستر !!

كل شيء باللباس يشير إلى الاشمئزاز ويستنفز النفس السوية ويخدش الحياء !! لا أخفيكم سرا أنني في بدء جولتي الميدانية دخلت ناديا وشاهدت منظر النساء وهن يسبحن فلم أستطع إكمال الجولة بنفس اليوم لعظم ما رأيت !! ومما يحز في النفس ويضاعف معدل الأمر أن بعضها تضع لوحات تؤكد على مسألة الاحتشام والالتزام بالستر داخل النادي فإذا دخلت علمت أن القضية مجرد تغطية وتضليل ليس إلا ..فالكلام في واد والواقع في واد بعيد كل البعد !!)"[٢٩]

جامعات لتعليم الرقص والغناء

هذه الجامعات متخصصة في تخريج الراقصات والمغنيات ومعلوم أن الرقص والغناء من أبرز مجالات تجريد المرأة من حيائها وكرامتها حتى صارت لعبة يجتمع حولها الصغار ليمتعوا أعينهم بذلك الجسد الرخيص.

---

[٢٨] . مجلة أسرتنا عدد ٤٠ ، شهر رجب ١٤٢٤ هـ .

[٢٩] – النوادي النسائية محمد الهبدان.

"من عجائب ومنكرات ما يحدث في بعض بلاد الإسلام ما ساقته وسائل الإعلام عن افتتاح مدرسة الرقص الحديث في مصر لتخريج راقصات والتي تبنتها وزارة الثقافة – والقبول فيها مقصور على الفتيات حيث لا يسمح بالاختلاط! – مدة الدراسة ثلاث سنوات تسبقها اختبارات عملية لمعرفة الثقافة الفنية للمتقدمة ومدى ملائمة جسمها لمتطلبات الرقص الشرقي!"[٣٠]

[٣٠] – وقفات حول معانة الأيدي العاملة الناعمة خالد الشايع ص/١٠٢ نقلا عن مجلة الأسرة العدد ١٢٠ ربيع الأول ١٤٢٤

أسبـــــــاب التعري

أسباب داخلية وراء ظاهرة التعري

قد مر معنا في (كشف الدعاة) مَن وراء ظاهرة التعري، وهي الأسباب الخارجية، لكن هناك أسباب داخلية ورئيسة في تفشي هذه الظاهرة وهما سببان مهمان:

١- تراجع قوامة الرجل

٢- جهل المرأة بأحكام وحِكَم اللباس

تراجع قوامة الرجل

قال تعالى {الرجال قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} الأعراف/٣٤

قال الشيخ السعدي: يخبر تعالى أن الرِّجَال { قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } أي: قوامون عليهن بإلزامهن بحقوق الله تعالى، من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد، والرجال عليهم أن يلزموهن بذلك، وقوامون عليهن أيضا بالإنفاق عليهن، والكسوة والمسكن. انتهى

فالرجل إلى وقت قريب كانت تأخذه الغيرة وتدور حماليق عينيه إن تكشفت محارمه ولو قليلا بل يمنعها أن تلبس كما قصيرا إذا رامت الذهاب للمناسبات أما اليوم فإن ينابيع الغيرة قد غاض ماؤها لدى كثير من الرجال بل حتى ممن يوصفون بالصلاح فلا يجد أحدهم حرجا أن يخرج بابنته ذات ١٠ سنوات وهي لا تستر من جسمها إلا قليلا! أكان الصحابة

فمن صور التناقض التي أصبحت تؤرقنا كثيرا أننا نرى الرجل هو وأبناؤه الذكور في قمة الستر بينما محارمه صغارا وكبارا قد كشف منهن ما يجب ستره! بأي عذر تسمح لابنتك – وإن كانت صغيرة – أن تمشي بين المسلمين عارية الكتفين مبدية للساقين بل والفخذين؟! من أباح ذلك؟!

تقول إحدى النساء: حين كنت في سن ١٥ لم يكن نعرف شيئا اسمه التعري فلبست ذات يوما فستانا وكانت فتحة الظهر واسعة قليلا – قياسا على الحشمة في تلك الأيام – فنهرني أخي وقال كيف ترتدين ذلك؟ لن تذهبي إلى العرس! مع أني لم أظهر إلا أمام النساء والفتحة لا تعد شيئا بالنسبة لما يحدث اليوم.

وبعد مرور حوالي ١٠ سنوات فقط فإن أخي هذا نفسه لا يمانع أن تخرج بناته ذوات العشر سنوات أمام الرجال بلباس متهتك جدا قد كشفت أكتافهن وظهورهن وسيقانهن!!

فما السبب أيها الرجل؟!

جهل المرأة بأحكام وحِكَم اللباس

فإن كثيرا من النساء لا تعلم من حكم اللباس إلا أنه زينة وظنت على ذلك أن لها أن تفعل بلباسها ما شاءت! وليس الأمر كذلك فإن شريعتنا لم تدع شيئا إلا وبينته مهما دق وصغر وهذا لكمال الإسلام.

فلباس المرأة أمام الرجال يختلف عن النساء ويختلف عن لباسها أمام زوجها. وكما يقال: فلتلبس لكل حالة لبوسها، أما أن تلبس ما يخص الزوج تلبسه أمام النساء فإن هذا من الدواهي العظام والمنكرات الجسام.

قال أحد المتصلين على برنامج إفتاء معروف: أنتم تستقبلون أسئلة من نسائنا – في السعودية – عن حكم اللباس العاري، بينما أسئلة أخواتنا من البلدان الأخرى عن حدود اللباس الشرعي!.

وهذا لا شك واقع لأن المرأة خارج السعودية قد تعرضت لحرب شرسة ضد حجابها وحيائها وهي الآن تعود لفطرتها بينما هنا فالحرب في بدايتها وقد مرت مرحلة عليها لذا نجد النساء يتسابقن على الملابس العارية.

وسيأتي بإذن الله مزيد بسط في مبحث العلاج.

آثار التعري

التعري لا شك أنه مناقض للحياء فهو مذهب لجزء عظيم من الإيمان لأن الحياء من الإيمان وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه والتعوذ لا يكون إلا من بلاء وأمر لا تحمد عاقبته.

١- مرّ معنا منزلة الحياء من الإيمان، وأن أسمى مظاهر الحياء التي تظهر للغير تكمن في اللباس الشرعي الساتر وأن الإيمان كمال الباطن والتستر كمال الظاهر وإن التجرد من الاحتشام خلع لرداء الحياء الذي قال عنه الحيي الكريم صلى الله عليه وسلم:" الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر"[٣١] فالتعري مُذهب للحياء ولابد، وهذه من أسوأ وأشنع آثار التعري؛ لأن الحياء جزء متين من الإيمان فإذا ذهب الحياء فقد ذهب جزء من الإيمان، بل إن الحياء لا يزول فقط من جهة الجرأة على التعري وإظهار العورات بل يمتد حتى يشمل جوانب كثيرة من حياة هذا الإنسان، خاصة المرأة؛ إذ الحياء بها ألصق ولها أكمل فإذا زال حياؤها فلا تسأل عن شيء!. قال زيد بن ثابت – رضي الله عنه – : " مَنْ لا يَسْتَحْيِ مِنَ النَّاسِ ، لا يَسْتِحْيِ مِنَ اللَّهِ " ومن آثاره التشبه الذي تقع فيه من رضيت بهذا التعري، وهو تشبه بأفسق الناس وأعظمهم عداوة للإسلام وأهله، واعلمي أن مخالفة الكفار أمر مقصود شرعا بل هو من صميم عقيدة الولاء والبراء وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قال عليه الصلاة والسلام:"من تشبه بقوم فهو منهم"[٣٢] والتشبه بأهل الكفر أمر عظيم لا يُستهان به لقد نهانا الله تعالى عن قول كلمة واحدة فقط هي في أصل معناها لا إشكال فيها لكن حينما استخدمها اليهود طعنا في النبي صلى الله عليه وسلم نُهينا عن قولها – وهي كلمة واحدة – فكيف بأمر عظيم ظاهر كاللباس؟! ونحن في كل ركعة ندعو الله تعالى بالهداية إلى صراط المنعم عليهم وان يجنبنا صراط المغضوب عليهم والضالين، فكيف تسير المسلمة بنفسها إلى صراط أعدائها؟!

بل لا يقف الأمر عند التشبه بل إنه تبعية مقيتة وتنفيذ لما يدبره هؤلاء الأعداء.

٢- اللابسة لهذه الملابس المخالفة قد وقعت في كبيرة من كبائر الذنوب روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"صنفان من أهل النار لم أرهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رءوسهن أمثال أسنمة البخت المائلة ، لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها ، ورجال معهم

---

[٣١] - قال المنذري: رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين . وقال الألباني : صحيح

[٣٢] – أخرجه أبو داود وصحَّحه **الألباني**

سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس"[٣٣]. فانظري – رعاك الرحمن – إلى هذا الوعيد المَخوف جدا:

- أن هذا الصنف من أهل النار
- لا يدخلن الجنة
- لا يجدن ريحها
- أنهن ملعونات؛ لراوية أخرى للحديث:"سيكون من أمتي نساء كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات" الطبراني وصححه الألباني.

فهل بعد هذا الوعيد وعيد؟!

٣- ومن آثاره أنها قد سنت لغيرها سنة سيئة وفتحت لنفسها أبواب الشر، فكل من اقتدى بك في هذا اللبس العاري فعليك من الإثم مثلها؛ وقد قال عليه الصلاة والسلام:" ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"[٣٤]

٤- ومن آثاره أنه يفتح بين النساء أبواب الفتنة ببعضهن وهو ما يُسمى الآن بالإعجاب، ولاشك أن فتنة امرأة بامرأة أعظم وأقبح؛ لأنه شذوذ وانتكاس عن سبيل الفطرة السوية وارتكاس في وحل الرذيلة، ولو لم يكن إلا الاستحسان الذي يحصل في قلب الناظرة لجسم تلك المتعرية لكفى به شرا وقبحا.

٥- ومنها أن التعري لا يقف عند حد معين فكلما استسهلت المرأة كشف جزء من بدنها واعتادت عليه ولم تعد تشعر بقبح فعلتها زين لها الشيطان كشف المزيد، فقبل ١٥سنة تقريبا لم يكن كشف العضدين معهودا أما الآن فقد صار كشف الظهور والبطون و.....إلخ أمرا لا غرابة فيه!! وهذه هي خطوات الشطان التي نهانا الله عز وجل من اتباعها ولاشك أن السيئات لا تنبت إلا السيئات.

٦- ومن آثاره أن صاحبة هذا اللباس لن تنكر على غيرها التعري؛ لأنها في الغالب لم تعد ترى أن هذا منكر، وهذا بلا شك أمر خطير؛ قال صلى الله عليه وسلم:"مَن رَأى مِنكُم مُنكَراً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ"[٣٥].

---

[٣٣] – رواه مسلم.

[٣٤] – رواه مسلم.

[٣٥] - رواه مسلم.

٧- أن الواقعة في مثل هذا قد غاب عنها التعظيم لله جل جلاله الذي هو من أجل عبادات القلوب فمتى عظم القلب ربه استحيا منه ومن خلقه وقد قال { مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا } نوح/١٣

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قلت: يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال:" احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك" فقال: الرجل يكون مع الرجل؟ قال:" إن استطعت أن لا يراها احد فافعل" قلت: والرجل يكون خاليا. قال:" فالله أحق أن يُستحيا منه"[٣٦]

٨- أن التعري يدل على خلو القلب من التقوى؛ وانظري إلى هذه اللفتة في قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا } الأعراف / ٢٢ قال السعدي : أي: ظهرت عورة كل منهما بعد ما كانت مستورة، فصار للعري الباطن من التقوى في هذه الحال أثر في اللباس الظاهر، حتى انخلع فظهرت عوراتهما، ولما ظهرت عوراتهما خَجِلا وجَعَلا يخصفان على عوراتهما من أوراق شجر الجنة، ليستترا بذلك. انتهى.

لذا تلاحظين أختي الكريمة أن المعتادة لهذا اللباس لا تجد حرجا في لبسه حتى في الزمن الفاضل في رمضان وخاصة العيدين بل يتفنن في ذلك وكأنهن تعاهدن على أنفسهن أن يتبعن الحسنات بالسيئات لتمحوها!! والحديث:" وأتبع السيئة الحسنة تمحها"

٩- فتح باب النظر المحرم للعورات فإن المتعرية تعرض غيرها للنظر إليها وقد نهى النبي عليه السلام عن النظر على العورات. "لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ"[٣٧].

١٠- ومن آثاره السيئة زوال العفة التي هي الكف عما لا يحل؛ فالعفة والحياء صنوان والتعري مذهب لهما، فإذا زالت العفة تجاسر الإنسان على ما لا يحل لذا تجد أصحاب التعري أكثر الناس جرأة على المحارم من غيبة ونميمة وسخرية ومجاهرة بالمعاصي وكفى بذلك سوءا. وقال الفضيل بن عياض: خمس من علامات الشقاوة: القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل[٣٨].

١١- ومن أخطر آثاره أنه ذريعة للتساهل في الحجاب، ومن ثم نبذه بالكلية، ولكم أن تتأملوا هذا الاتفاق العجيب: ففي نفس الوقت والظروف التي يروج فيها للباس

---

[٣٦] – رواه الترمذي وقال:هذا حديث حسن، وذكره البخاري تعليقا مجزوما به الفتح(٤٥٩/١)

[٣٧] – رواه مسلم.

[٣٨] - رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٨٢/١٠

العاري بكل الطرق أيضا يروج فيها لما يسمى بالحجاب السافر المزين للمرأة!. لذا نجد أن المتساهلات في التستر أمام النساء هن أكثر من يتساهل في الحجاب.

١٢- الفتن التي تسببها هؤلاء العاريات في بلاد المسلمين حتى بات الرجال يصيحون ويضجون بل إن بعضهم يقول – مخاطبا هؤلاء النسوة – : لا أقول لك تحجبي ولكن استري جسدك!

ففي كثير بل أكثر بلاد المسلمين تخرج بعض النساء اللاتي مات منهن الحياء تخرج وما يظهر منها أكثر مما هو مستور، ويذوب قلب كل مؤمن حقا من المشاهد التي تكون على الشواطئ.

وانظري إلى هذا الحديث العظيم الذي قرن فيه التعري بالفتن:

قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري أخبرتني هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قال الزهري وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها[٣٩].

قال العلامة ابن باز رحمه الله: عن الحديث السابق وعن قوله ﷺ :"صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها. ورجال بأيدهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس"

وهذا تحذير شديد من التبرج والسفور ولبس الرقيق والقصير من الثياب، والميل عن الحق والعفة، وإمالة الناس إلى الباطل، وتحذير شديد من ظلم الناس والتعدي عليهم، ووعيد لمن فعل ذلك بحرمان دخول الجنة. نسأل الله العافية من ذلك.

ومن أعظم الفساد: تشبه الكثير من النساء بنساء الكفار من النصارى وأشباههم في لبس القصير من الثياب، وإبداء الشعور والمحاسن، ومشط الشعور على طريقة أهل الكفر والفسق، ووصل الشعر، ولبس الرؤوس[٤٠] الصناعية المسماة (الباروكة). وقال ﷺ "من تشبه بقوم فهو منهم"[٤١] ومعلوم ما يترتب على هذا التشبه، وهذه الملابس القصيرة التي تجعل المرأة شبه عارية من الفساد والفتنة ورقة الدين وقلة الحياء. فالواجب الحذر من ذلك غاية الحذر، ومنع النساء منه والشدة في ذلك، لأن عاقبته وخيمة، وفساده عظيم، ولا يجوز

---

[٣٩] – رواه البخاري سيأتي مزيد بيان لهذا الحديث بإذن الله.

٤٠– أي: القلانسي الشعرية.

٤١– أبو داود اللباس (٤٠٣١).

التساهل في ذلك مع البنات الصغار. لأن تربيتهن عليه يفضي إلى اعتيادهن له وكراهيتهن لما سواه إذا كبرن، فيقع بذلك الفساد والمحذور والفتنة المخوفة التي وقع فيها الكبيرات من النساء.[٤٢]

١٣- من أعظم آثار التعري زوال الدول وليس هذا من المبالغة في شيء فقد مر معنا أن أول ما يحرص عليه المحتل لبلد ما محاربة الستر ليس فقط حجاب المسلمة بل لأي كان وذكرنا الرومان كمثال والآن نذكر اليونان مثالا آخر وهذا من باب خذ العبرة، فالحجاب كان معروفاً في البداية عند اليونانيين وامتازت النساء اليونانيات حينذاك بالحجاب وكُن يضربن السَتْر على أنفُسَهِنَ ولذلك دامت حضارة اليونان أمداً طويلاً ولما أباح اليونانيون حرية المرأة وكانت حرية مُطلقة تدهورت حضارة اليونان وانحطت حيث ألقت المرأة اليونانية بحجابها وسَترها بعد أن امتدت يدها للتدخُل في شؤون الدولة وفي هذا الخصوص ورَدَ في دائرة المعارف الكبرى ما يلي:

إن عُمران المملكة اليونانية كان سببها عدم اختلاط المرأة مع الرجل في ميادين العمل وكن يشتغلن في بيوتهن ويغالين في الحجاب لدرجة أن القابلة لا تخرج من دارها إلا ووجهها مُلَثَم باعتناء وعليها رداء طويل يلامس الكعبين وفوق كل ذلك عباءة لا تسمح برؤية شكل قوامها والقابلة هي التي كانت تقوم بتوليد النساء في بيوتهن.

فإذا كان زوال الحجاب به هذا الأثر الوخيم فكيف بالتكشف والتعري الفاضح؟! إن هذا من أقوى الأسباب لتسلط الأعداء والواقع شاهد على ذلك.

ولا يقال أن التعري لوحده مسقط للدول لكن هو الباب الذي إذا فتح دخل الفساد بأنواعه، ولنا أن ننظر في التاريخ.

اقرؤوا التاريخ فإن فيه العبر / ظل قوم لا يدرون ما الخبر

[٤٢] – رسالة التبرج لابن باز رحمه الله.

ماذا عن أثر تعري المرأة على الرجل؟

إننا المسلمون لا نحتاج لدراسات علمية حتى نقول للناس: كفوا عن المحرمات، لكن العجب حين يقوم من لا يدين بالإسلام فيخرج بنتائج عجيبة لأثر المعاصي على البشر!

أكد ليونيد كاتاييف وهو أحد العلماء الروس أن من أهم مسببات مرض سرطان البروستاتا في الغرب عند الرجال هو ليس كما كانوا يعتقدون من قبل أن السبب يكمن في المأكل أو المناخ المحيط. و لكن السبب الأساسي هو ما يتعرض له الرجال من إثارة ناتجة من تعرى النساء و لباسهم المثير للغرائز و نتيجة لذلك الوضع فلقد أصبح الرجال في الغرب يشكون من عدم إرضاء شهواتهم الجنسية مما أثر على صحتهم الجسدية و استشهد بإحصائية تقول أن ٨٠% من الرجال الذين توفوا في الثلاثين سنة الماضية كانوا يعانون من سرطان البروستاتا وبالمقارنة بالوضع في العالم الإسلامي نجد أن العرب لديهم أقل نسبة من الإصابة بسرطان البروستاتا في العالم. و يقول العالم التابع لأكاديمية العلوم الروسية أن منذ بدء الثورة الجنسية في الغرب و صارت النساء ترتدي ملابس قصيرة و شفافة فصار الرجال يتعرضون لشحنات متواصلة من الإثارة دون القدرة على إشباع تلك الشهوات مقارنة بما يجرى في العالم الإسلامي العربي من اللباس المحتشم للنساء الذي فرضه الإسلام على المرأة المسلمة.

و يقول العالِم: إن العقم لدى الرجال هو رد فعل يقوم به الجسم كرد على الشهوات الغير مشبعة. و قال في نهاية تحليله أن النساء صرن يحفرن قبور الرجال بسيقانهن العارية و لباسهن القصير فهؤلاء النساء هن أسلحة دمار شامل للحضارة الغربية.

فقد كان ذلك تحليل عالم روسي الآن. أما المسلمون يعلمون ذلك من الإسلام الذي علمنا مكارم الأخلاق الحميدة و فرض الحجاب على المرأة المسلمة لأن بحجابها تصون نفسها و المجتمع بأكمله و علمنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن من لم يستطع الزواج فعليه بالصوم فالحمد لله على نعمة الإسلام.

وهذا يجعل المسلمة تحذر من هذه الملابس فلا تلبسها أمام أي أحد من محارمها الرجال إلا الزوج.

ومن هنا نعلم الإثم العظيم والجرم الكبير الذي تقع فيه كثير من المسلمات اللاتي يخرجن متبرجات بعبآتهن الفاتنة ناهيك عما يحصل في بلاد المسلمين الأخرى من خروجهن عاريات.

دراسة أخرى

هذه دراسة، حيث تبين للعلماء أن النظر إلى النساء يؤثر على الذاكرة القصيرة لدى الإنسان.

تؤكد دراسة هولندية جديدة أجراها أحد الباحثين على طلاب وطالبات في الجامعة أن مجرد حضور النساء الفاتنات والحديث معهن يسبب التشويش للرجال ويضعف الذاكرة لديهم ويخفض أداءهم العقلي بشكل كبير.

ويقول العلماء كلما كانت زينة المرأة وفتنتها أكبر كان التأثر أكبر، ويفسر العلماء هذه الظاهرة بأن خلايا الدماغ التي تقوم بمعالجة المعلومات واتخاذ القرار تتأثر بحضور المرأة والنظر إليها والحديث معها. وركزت هذه الدراسة على موضوع الجاذبية والفتنة والتبرج. فالنظر إلى المرأة المتبرجة يفقد الرجل صوابه وبالتالي لا يتمكن من اتخاذ قرار صائب، على الأقل خلال وبعد النظر بفترة قصيرة حتى يزول التأثير.

تعري المرأة أمام المرأة

والآن نأتي إلى لب اللباب وفصل الخطاب؛ فقد كثر الكلام في لباس المرأة وكثرت الفتاوى، ومن رام الحق سيجده أبلجا لا غبار عليه، فإن أمور المرأة المسلمة مبنية على الستر وما عهد عند الصحابيات هذا التكشف الذي نراه اليوم.

حياء أم المؤمنين:

دخلت نسوة من بني تميم على عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رقاق فقالت:

(إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات وإن كنتن غير مؤمنات فتمتعن به.)[٤٣].

وقالت–رضي الله عنها–:

(كنتُ أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي فأضع ثوبي. فأقول: إنما هو زوجي وأبي. فلما دفن عمر معهم، فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حياءً من عمر رضي الله عنه)[٤٤].

هذا حياء أم المؤمنين من رجل ميت! فأين حياء المسلمات من الأحياء؟!!

حياء صحابية:

قال البخاري:حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري أخبرتني هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قال الزهري وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها[٤٥].

وهذه الصحابية اسمها هند بنتُ الحارث رضي الله عنها نقلت لنا هذا الحديث قولا وعملا، قال ابن حجر: والمعنى أنها كانت تخشى أن يبدو من جسدها شيء بسبب سعة كميها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء فتدخل في قوله " كاسية عارية. "

حياء نبي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه"[٤٦].

حياء مريضة:

---

[٤٣] – تفسير القرطبي / سورة النور.

٤٤ – رواه الإمام أحمد ، ٢٠٢/٦ ، برقم (٢٥٧٠١) ورجاله رجال الصحيح ، وانظر : مجمع الزوائد ، ٢٦/٨ .

[٤٥] – رواه البخاري.

[٤٦] – رواه البخاري.

عن عطاء بن رباح قال: قال لي بن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله إني أصرع يصيبني الصرع يغشى علي وإني أتكشف فادع الله لي فقال صلى الله عليه و سلم : إن شئت صبرت و لك الجنة و إن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت :أصبر و لكن إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا الله عز و جل لها فلم تتكشف بعد ذلك[٤٧].

حياء عالِم:

العلامة معالي الشيخ صالح آل الشيخ في أحد دروس شرح الطحاوية ذكر الشيخ الغرض من لبس البشت وأن الدافع من ذلك هو الستر!!

حيث سأله أحد طلابه عن لبس البشت؟

فقال الشيخ :الرداء هذا ما فيه شيء، هذا رداء سنة لباسه ويستر فيه وقار والنبي صلى الله عليه وسلم كان له رداء مثلا خاص للوفود، كان له بردة حمراء يلبسها.

فسأله أحد طلابه عن لبس أئمة المساجد للبشت؟

فقال: والله الإمام عند الصلاة يجي يصلي يلبسه؟ والله طيب؛ لأن الإنسان تعرف في الصلاة قد يكون لها هيئة قد يكون له شكل في جسمه، أو في شيء ما هو بطيب ستر هو الرداء البشت ستر ما هو يعني تجمل هو ستر.[٤٨]

فإذا كان الستر في الرجل مطلب ففي المرأة أقوى مطلب، فهل بعد هذا تحتج النساء بأن العالم الفلاني أجاز لبس العاري والقصير والخفيف أمام النساء؟

---

[٤٧] – متفق عليه.

[٤٨] – شرح الطحاوية لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ الشريط/٢٧

شرح حديث كاسيات عاريات

"صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها. ورجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس"

قال النووي في شرحه قوله:

صنفان من أهل النار لم أرهما: "هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين"[٤٩].

قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس: "غلمان والي الشرطة ونحوه"

ونساء كاسيات عاريات: "تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا لجمالها ونحوه"[٥٠]

مائلات: "يمشين متبخترات، مشية البغايا و مميلات: يمشين غيرهن تلك المشية".

مائلات: زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها و مميلات: يعلمن غيرهن مثل فعلهن.

وقيل: مائلات: متبخترات في مشيتهن مميلات: أكتافهن وأعطافهن"

وقيل: مائلات: إلى الرجال مميلات: لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها".[٥١]

وكل هذه المعاني تدل على أنهن مائلات عن الحياء والعفاف والستر ويفتن الرجال بفعلهن ويعلمن غيرهن من النساء هذا الفساد إما بلسان المقال أو بلسان الحال؛ فالمائلة عن الحق قد جعلت نفسها قدوة سيئة لغيرها.

وقد وقفت على قصص كثيرة لفتيات صغيرات ما بين ٦ إلى ١٥ سنة لا يلبسن إلا العاري والقصير فلما بينت لهن الحكم كان جواب كل واحدة منهن: أمي هي التي تشتري لي هذه الملابس حتى لو كنت لا أريدها!

فهؤلاء الأمهات كن مميلات لبناتهن عن طريق الحياء والستر إلى طريق التعري فليتقين الله تعالى وليحذرن هذا الوعيد.

رءوسهن كأسنمة البخت المائلة: "البخت: هي الإبل الخراسانية، ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

والمراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤوسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام".

---

[٤٩] – وهذا يدل على أن التعري الحاصل الآن بين المسلمات لم يكن من هدي أمهات المؤمنين ولا نساء الصحابة.

[٥٠] – ولذلك صور منها:لبس القصير العاري لبس ما يكشف الظهر والبطن الضيق الذي يصف الأعضاء الشفاف الذي يظهر لون البشرة.

[٥١] – ما بين علامتي التنصيص ".." كلام الشارح.

وقد ظهرت مثل هذه التسريحات التي تجمع شعر المرأة فوق رأسها حتى كأنه سنام فعلا، بل إنه انتشرت ظاهرة وهي رفع الرأس من أعلى بحيث حينما تضع الخمار على رأسها يبدو كالسنام ومن غرائب ما سمعت أن بعضهن تضع علبة صغيرة على رأسها تحت الخمار لترفع مؤخرة رأسها تشبها بإحدى ملكات الفراعنة!!.

لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا:" محمول على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبدا، والثاني يحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفائزين والله تعالى أعلم"[٥٢].

وهذا وعيد شديد وحرمان عظيم نعوذ بالله من أسباب ذلك.

[٥٢] – صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، وشرحه للنووي.

الحكم الشرعي في تعري المرأة أمام المرأة

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى – : يوجد ظاهرة عند بعض النساء وهي لبس الملابس القصيرة والضيقة التي تبدي المفاتن وبدون أكمام ومبدية للصدر والظهر وتكون شبه عارية تماماً ، وعندما نقوم بنصحهن يقلن أنهن لا يلبسن هذه الملابس إلا عند النساء وأن عورة المرأة مع المرأة من السرة إلى الركبة فما حكم ذلك؟ وما حكم لبس هذه الملابس عند المحارم ؟ جزاكم الله خير الجزاء عن المسلمين والمسلمات وأعظم الله مثوبتكم.

فأجاب بقوله :" الجواب على هذا أن يقال: إنه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

وفسر أهل العلم الكاسيات العاريات بأنهن اللاتي يلبسن ألبسة ضيقة، أو ألبسة خفيفة لا تستر ما تحتها، أو ألبسة قصيرة.

وقد ذكر شيخ الإسلام (ابن تيمية):

أن لباس النساء في بيوتهن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما بين كعب القدم وكف اليد كل هذا مستور وهن في البيوت.

أما إذا خرجن إلى السوق فقد علم أن نساء الصحابة كن يلبسن ثياباً ضافيات يسحبن على الأرض ورخص لهن النبي صلى الله عليه وسلم أن يرخينه إلى ذراع لا يزدن على ذلك.

شبهة

وأما ما أشتبه على بعض النساء من:

١- قول النبي صلى الله عليه وسلم:" لا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا الرجل إلى عورة الرجل"

٢- وأن عورة المرأة بالنسبة للمرأة ما بين السرة والركبة من أنه يدل على تقصير المرأة لباسها؛

كشف الشبه

فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لباس المرأة ما بين السرة والركبة حتى يكون في ذلك حجة ولكنه قال:" لا تنظر المرأة إلى عورة المرأة" فنهى الناظرة؛ لأن اللابسة عليها لباس ضافٍ،

لكن أحياناً تكشف عورتها لقضاء الحاجة أو غيره من الأسباب فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ولما قال النبي عليه الصلاة والسلام:" لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل " فهل كان الصحابة يلبسون أزراً من السرة إلى الركبة، أو سراويل من السرة إلى الركبة ؟!! وهل يعقل الآن أن امرأة تخرج إلى النساء ليس عليها من اللباس إلا ما يستر ما بين السرة والركبة ، هذا لا يقوله أحد، ولم يكن هذا إلا عند نساء الكفار.

فهذا الذي فهمه بعض النساء من هذا الحديث لا صحة له، والحديث معناه ظاهر، لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لباس المرأة ما بين السرة والركبة.

فعلى النساء أن يتقين الله، وأن يتحلين بالحياء الذي هو من خلق المرأة والذي هو من الإيمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:"الحياء شعبة من الإيمان " وكما تكون المرأة مضرب للمثل فيقال:" أحيا من العذراء في خدرها " ولم نعلم ولا عن نساء الجاهلية أنهن كن يسترن ما بين السرة والركبة فقط لا عند النساء ولا عند الرجال فهل يردن هؤلاء النساء أن تكون نساء المسلمين أبشع صورة من نساء الجاهلية!!

والخلاصة : أن اللباس شيء، والنظر إلى العورة شيء آخر،

أما اللباس فلباس المرأة مع المرأة المشروع فيه أن يستر ما بين كف اليد إلى كعب الرجل هذا هو المشروع،

ولكن لو احتاجت المرأة إلى تشمير ثوبها لشغل أو نحوه فلها أن تشمر إلى الركبة، وكذلك لو احتاجت أن تشمر الذراع إلى العضد فإنها تفعل ذلك بقدر الحاجة فقط، وأما أن يكون هذا هو اللباس المعتاد الذي تلبسه فلا.

والحديث لا يدل عليه بأي حال من الأحوال ، ولهذا وجّه الخطاب إلى الناظرة لا إلى المنظورة، ولم يتعرض الرسول عليه الصلاة والسلام لذكر اللباس إطلاقاً، فلم يقل لباس المرأة ما بين السرة والركبة حتى يكون في هذا شبهه لهؤلاء النساء.

وأما محارمهن في النظر فكنظر المرأة إلى المرأة بمعنى أنه يجوز للمرأة أن تكشف عند محارمها ما تكشفه عند النساء، تكشف الرأس والرقبة والقدم والكف والذراع والساق وما أشبه ذلك، ولكن لا تجعل اللباس قصيراً[٥٣].

[٥٣] – مجموع فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

وهذا بيان في لباس المرأة عند محارمها ونسائها

صادر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرقم: ٢١٣٠٢

التاريخ: ١٤٢١/١/٢٥هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد كانت نساء المؤمنين في صدر الإسلام قد بلغن الغاية في الطهر والعفة، والحياء والحشمة ببركة الإيمان بالله ورسوله واتباع القرآن والسنة، وكانت النساء في ذلك العهد يلبسن الثياب الساترة ولا يعرف عنهن التكشف والتبذل عند اجتماعهن ببعضهن أو بمحارمهن، وعلى هذه السنة القويمة جرى عمل نساء الأمة – ولله الحمد – قرناً بعد قرن إلى عهد قريب فدخل في كثير من النساء ما دخل من فساد في اللباس والأخلاق لأسباب عديدة ليس هذا موضع بسطها.

ونظراً لكثرة الاستفتاءات الواردة إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حدود نظر المرأة إلى المرأة وما يلزمها من اللباس فإن اللجنة تبين لعموم نساء المسلمين: أنه يجب على المرأة أن تتخلق بخلق الحياء الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان وشعبة من شعبه، ومن الحياء المأمور به شرعاً وعرفاً تستر المرأة واحتشامها وتخلقها بالأخلاق التي تبعدها عن مواقع الفتنة ومواضع الريبة. وقد دل ظاهر القرآن على أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها مما جرت العادة بكشفه في البيت وحال المهنة كما قال تعالى: {ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أو أبنائهن أو أبنا بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن.... الآية.وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلت عليه السنة فإنه هو الذي جرى عليه عمل نساء الرسول صلى الله عليه وسلم ونساء الصحابة ومن اتبعهن بإحسان من نساء الأمة إلى عصرنا هذا. وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية الكريمة هو: ما يظهر من المرأة غالباً في البيت وحال المهنة ويشق عليها التحرز منه كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في التكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة هو أيضاً طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها وهذا موجود بينهن، وفيه أيضاً قدوة سيئة لغيرهن من النساء، كما أن في ذلك تشبهاً بالكافرات والبغايا الماجنات في لباسهن، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من تشبه بقوم فهو منهم). أخرجه الإمام أحمد وأبو داود. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليه ثوبين معصفرين فقال: (إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها). وفي صحيح مسلم أيضاً أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال:" صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا". ومعنى (كاسيات عاريات): هو أن تكتسي المرأة ما لا يسترها فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية، مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها، أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها.

فالمتعين على نساء المسلمين التزام الهَدي الذي كان عليه أمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضي الله عنهن ومن اتبعهن بإحسان من نساء هذه الأمة، والحرص على التستر والاحتشام فذلك أبعد عن أسباب الفتنة، وصيانة للنفس عما تثيره دواعي الهوى الموقِع في الفواحش.كما يجب على نساء المسلمين الحذر من الوقوع فيما حرمه الله ورسوله من الألبسة التي فيها تشبّه بالكافرات والعاهرات طاعة لله ورسوله ورجاءً لثواب الله وخوفاً من عقابه.

كما يجب على كل مسلم أن يتقي الله فيمن تحت ولايته من النساء فلا يتركهن يلبسن ما حرمه الله ورسوله من الألبسة الخالعة والكاشفة والفاتنة وليعلم أنه راع ومسئول عن رعيته يوم القيامة.

نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل إنه سميع قريب مجيب

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس.. عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

عضو.. صالح بن فوزان الفوزان

عضو.. عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

عضو.. بكر بن عبد الله أبو زيد

العلاج

قال صلى الله عليه وسلم:"مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِقَلبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمَانِ"[٥٤].

وإن هذا التعري من أكبر الفتن والمعاصي فلابد من الإنكار والتواصي بذلك والتعاون فيما بين الجميع لتقليصه ما أمكن.

الحلول تكون على مستوى الأفراد وعلى مستوى الجماعات.

١- فمن العلاج أوله وأهمه ورأسه أن تلتزم المسلمة ما شرعه الله لها فالمباح كثير ولله الحمد وأن تنبذ هذا اللباس الذي لا يمت لديننا بصلة وأن تقتفي هدي أمهات المؤمنين والصحابيات الكرام فمن رامت صحبتهن في الآخرة فلتصحب أخلاقهن وسمتهن في الدنيا.

٢- لابد من نشر العلم الشرعي في صفوف النساء وتعليمهن أحكام وآداب اللباس وأن يستمر هذا التعليم على مراحل العمر فقد تدرس الطفلة أحكام اللباس في صغرها لكن ما تلبث أن تنساها إذا كبرت خاصة في هذا العصر المصاحب للضغط الإعلامي.

٣- قيام الرجل بمسؤوليته فمن نفيس ما وقفت عليه في أهمية قوامة الرجل على لباس وزينة محارمه قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

قال الشيخ السعدي: "وفي خطابه للأولياء بقوله: { فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ } دليل على أن الولي ينظر على المرأة، ويمنعها مما لا يجوز فعله ويجبرها على ما يجب، وأنه مخاطب بذلك، واجب عليه".

وسبحان الله قد وجدت في اللغة العربية:

أن معنى الأنثى يدور حول اللين والرقة وأن معنى الرجولة يدور حول القوة والشدة

فتأملت فوجدت أن الشريعة جاءت بموافقة الفطرة والعقل واللغة.

فالعقل والفطرة يدلان على أن الشيء اللين والضعيف يحتاج إلى القوي ليساعده ويعينه ويكون معه .

فمن هنا جعل الله تعالى الرجال –القوة والشدة– قوامين على النساء –اللين والضعف–

فلا يصلح حال المرأة إلا بوجود الرجل القوة القائم على شؤونها من جهة التربية والعاطفة والنفقة

---

[٥٤] – رواه مسلم.

وغير ذلك...

ولا يصلح حال الرجل إلا بوجود المرأة اللين في حياته ليخفف عنه شدة الحياة...

فلين المرأة لا يعني هوانها وذلها،، وشدة الرجل لا تعني ظلمه وقسوته،،

ومن اللطائف اللغوية أن العرب تسمي حديدة السيف إذا كانت لينة لا تقطع تسميها أنثى... وإذا قطعت تسميها ذكرا...

أيضا سر أنوثة المرأة وأبرز خصائصها هو حياؤها وعفتها سواء العفة الجسدية بحيث لا يرى ولا يمس أحد شيئا من جسدها إلا من كان حلالها،، أو العفة المعنوية في حديثها وتعاملها،، كما أن سر رجولة الرجل وأبرز خصائصه هو غَيرته على محارمه، الغيرة التي تحمله على حسن التربية والرعاية وكفايتهم ما يريدون ، وغيرته أيضا على نساء المسلمين عامة.

فإذا انعدم الحياء من المرأة فلا تسأل عنها! وكذلك إذا انعدمت الغيرة من الرجل فلا تسأل عنه!

ومن هنا كانت أول خطط الاستعمار إزالة حياء المرأة بمحاربة الحجاب وإزالة غيرة الرجل بالدعوة إلى الاختلاط!!

٤- التواصي بالإنكار، فلابد أن تتكاتف الجهود في محاربة هذا المنكر العظيم فمن الجهود الطيبة في ذلك قيام حملات – وإن كان يؤخذ عليها طابع التوقيت – لكن هذا يدل على وعي ولله الحمد ولابد من استمرار النصح والإنكار فمن هذه الحملات:

سعوديات يؤسسن جمعية لمكافحة رذائل الفضائيات

"...إننا لن نسمح بعد اليوم باستمرار هذا الضغط الإعلامي من بعض القنوات التجارية، التي تزيد من تأزم المجتمع العربي، وتغرقه باهتمامات النصف الأسفل من الجسد، بينما العالم أجمع يتجه نحو التقدم والتنمية والإبداع والبناء، ومواجهة التحديات الحضارية الكبرى.

أما أول رسالة اختارت القائمات على الجمعية التركيز عليها، فكانت موجهة إلى أصحاب القنوات الفضائية لتعلن الرفض المطلق للمسلسلات العربية أو الأجنبية المدبلجة المليئة بالخيانات الزوجية والأبناء غير الشرعيين، ومشاهد العري والإعلانات التجارية ذات الإيحاءات والإشارات، والأفكار القائمة على الاستغلال الجنسي للمرأة، أو تشجيع السلوكيات المنحرفة وعروض الأزياء الفاضحة وأغاني "الفيديو كليب" ذات الملابس العارية والأوضاع المخلة والكلمات الداعية للرذيلة.

حملة الحشمة عبادة

انطلقت هذه الحملة بفضل الله وكان لها أثر قوي حتى أن أماكن الترفيه المسماة "الملاهي" تفاعلت مع الحملة ومنعت دخول النساء بملابس عارية

ناشطات قطريات يطلقن حملة إلكترونية لمحاربة التعري في الشوارع

مفكرة الإسلام: أطلقت ناشطات قطريات حملة إلكترونية لمحاربة التعري في شوارع المدن والمحافظات القطرية لحماية الشباب والفتيات والمحافظة على المجتمع خاليًا من كل ما يسيء له ولأفراده ويخدش حياءهم .

ونشرت الحملة بيانًا على عدد من المنتديات الإلكترونية داعية إلى التصدي لظاهرة التعري.

وقال البيان: "قد تفشت في مجتمعنا ظاهرة لا بد أن نتصدى لها، ألا وهي ظاهرة (التعري في الأماكن العامة)؛ فنحن هنا نعيش في بلد مسلم نأبى كمسلمين أن تشوهه سلوكيات تصدر من بعض المقيمين من جنسيات مختلفة والذين تعدوا الحواجز؛ فلم نعد نرى إلا القصير والضيق جدًا والشفاف... إلخ."

وتابع البيان: "لذا علينا أن نتكاتف جميعاً لحماية أنفسنا وشبابنا وفتياتنا ولنتقي الفتن، لنقف وقفة إيجابية، ولنتحد لنحد من تفشي العري، ولنحافظ على مجتمعنا خالياً من كل ما يسيء له ولأفراده، ويخدش حياءهم."

وأشاد البيان "بالخطوة الإيجابية التي قامت بها المجمعات التجارية بأن وضعت ملصقات تنبيهية على بواباتها تمنع العري"، لكنه أخذ عليها تعليق البيان دون تطبيقه وتفعيله.

واختتم البيان بالتذكير بقول الرسول– عليه الصلاة و السلام–: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

تضامن :

وتضامنت الكاتبة القطرية أمل عبد الملك مع الحملة داعية في مقال نشرته جريدة "الراية" أمس

الأحد إلى تشكيل "دوريات استكشافية تخالف كل من لا يلتزم باللباس المحتشم."
وقالت في هذا الصدد: "أضم صوتي لحملة بنات قطر الحريصات علي قيمنا الإسلامية والاجتماعية، وأتمنى أن تتكاتف جميع الجهات المسئولة للتصدي لذلك، وأتمنى أن تصل هذه الحملة لجميع شرائح المجتمع لتعلم المتعريات أننا لا نقبل بمثل هذا السلوك الشائن في مجتمعنا وأننا نرفضهن بيننا"!.

وفي المغرب الكاتبة صباح الشرقي

إن ما وصل إليه حال أمتنا الإسلامية من أضرار جسيمة وممتدة بصدد هذا اللباس الغير محتشم من بؤس يحدق بنسلنا وشقاء يخيم على أفكاره، وخوف يشمل طموحه، و معاناة مريرة تمزق النفس والأفئدة، وقيم هدمت كأنها أطلال، وأخلاق دكت كأنها آثار، ومستقبل ضائع يصرخ بكل قواه، ومجتمعات لبست السواد كأنها في حداد، كفى... حان الأوان لنشر وتفعيل الوعي وتحببيه للناس في الحق والخير والفضيلة والجمال، بالدعوة إلى الهدى وحذر الدعوة إلى الضلالة في أسلوب سهل مرن وواضح، والأمل يعترينا بأن تتأثر بهذه الدعوة أجيالنا تأثرا عظيما إلى درجة تحول مساره وتغير وجهته للقفز عن عصر الرقيق والاستبداد و الفوضى إلى عصر الحرية الصحيحة وعصر الاستقرار والإصلاح والفلاح.

الدعوة لا تقتصر على الشباب فحسب، بل حتى على الكبار و أولياء الأمور والولاة والآباء.. وأن يعدوا لذلك جيدا فينموا في نسلهم اتجاهاته إلى الخير ويعدلوا ما يبدو من توجهاته إلى الضرر بالنفس والمجتمع، فتلك حلقة من حلقات التربية والتنوير، للأسف أهملت في وقتنا حتى انطلقن شرارتها من منازلنا ومدارسنا ومعاهدنا.

يا أمة محمد، يا خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، بادروا بالدعوة إلى الهدي باذلين في سبيلها الجهد والوقت والمال والنفس، محطمين القيود التي تعيقكم عن أداء أسمى رسالة في الوجود حتى تحققوا للبشرية أحلى أمانيها، وبذلك تنالون أعلى درجات الدعاة ويحق عليكم قوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ). التوبة/٧١

٥- ومن أعظم العلاج الاعتبار بمن سبق.

قال الشيخ علي الطنطاوي: " يا سادة إن السيل إذا انطلق دمر البلاد، وأهلك العباد، ولكن إن أقمنا في وجهه سداً، وجعلنا لهذا السد أبواباً نفتحها ونغلقها، صار ماء السيل خيراً ونفع وأفاد. وسيل الفساد، المتمثل في العنصر الاجتماعي، مر على مصر من خمسين سنة وعلى الشام من

خمس وعشرين أو ثلاثين، وقد وصل إليكم الآن [يعني : المملكة] فلا تقولوا: نحن في منجاة منه، ولا تقولوا: نأوي إلى جبل يعصمنا من الماء، ولا تغتروا بما أنتم عليه من بقايا الخير الذي لا يزال كثيراً فيكم، ولا بالحجاب الذي لا يزال الغالب على نسائكم، فلقد كنا في الشام مثلكم. إي والله. وكنا نحسب أننا في مأمن من هذا السيل لقد أضربت متاجر دمشق من ثلاثين سنة أو أكثر قليلاً وأغلقت كلها، وخرجت مظاهرات الغضب والاحتجاج ؛ لأن مديرة المدرسة الثانوية، مشت سافرة – إي والله – فاذهبوا الآن فانظروا حال الشام!

دعوني أقل لكم كلمة الحق، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس، إن المرأة في جهات كثير ة من المملكة، قريب وضعها من وضع المرأة المصرية يوم ألف قاسم أمين كتاب تحرير المرأة فلا يدع العلماء مجالاً لقاسم جديد لقد نالوا منا جميعاً، لم ينج منهم تماماً قطر من أقطار المسلمين.

إنه لا يستطيع أحد منا أن يقول إن حال نسائه اليوم، كما كانت حالهن قبل أربعين أو ثلاثين سنة. ولكن الإصابات كما يقال، ليست على درجة واحدة، فمن هذه الأقطار ما شمل السفور والحسور نساءه جميعاً، أو الكثرة الكاثرة منهن، ومنها ما ظهر فيه واستعلن وإن لم يعمّ ولم يشمل، ومنها ما بدأ يقرع بابه ، ويهم بالدخول، أو قد وضع رجله في دهليز الدار كهذه المملكة، ولا سيما جهات نجد وأعالي الحجاز.

فإذا كان علينا مقاومة المرض الذي استشرى، فإن عملكم أسهل وهو التوقي وأخذ اللقاح الذي يمنع العدوى "ا.هـ.[٥٥]

٦– إن من الدعوات العظيمة التي كان يحافظ عليها النبي صلى الله عليه وسلم كل صباح ومساء، بل كان لا يدعها كل ما أصبح وأمسى من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي"[٥٦]

قال الشيخ عبد الرزاق البدر: قوله :اللهم استر عوراتي: أي عيوبي وخللي وتقصيري وكل ما يسؤني كشفه ، ويدخل في ذلك الحفظ من انكشاف العورة، وهي في الرجل ما بين السرة إلى الركبة، وفي المرأة جميع بدنها،

---

[٥٥] – فصول إسلامية عي الطنطاوي

[٥٦] – سنن أبي داود (٥٠٧٤) وسنن ابن ماجه (٣٨٧١) وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى

وحري بالمرأة أن تحافظ على هذا الدعاء، ولا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه في أنحاء العالم تهتك النساء، وعدم عنايتهن بالستر والحجاب، فتلك تبدي ساعدها، والأخرى تكشف ساقها، وثالثة تبدي صدرها ونحرها، وأخريات يفعلن ما هو أشد وأقبح من ذلك، بينما المسلمة الصينة العفيفة تتجنب ذلك كله، وهي تسأل الله دائما أن يحفظها من الفتن، وأن يمن عليها بستر عورتها[٥٧].

وكان من دعائه :"اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء"[٥٨].

٧– قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَمِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ أَحْيُوا الْحَيَاءَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ، وَعِمَارَةُ الْقَلْبِ بِالْهَيْبَةِ وَالْحَيَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَا مِنْ الْقَلْبِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ خَيْرٌ.

[٥٧] – فقه الأدعية والأذكار ج٣– عمل اليوم والليلة – ص ٢٩ – ٢٧

٥٨ – رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب .

وقبل الختام

شدي وثاق الطهر لا تتغربي / عن عالم الدين الحنيف الأرحبِ
شدي وثاق الطهر.. سيري حرة / لا تُخدعي بحديث كل مخربِ
لك من رحاب المجد أخصبُ بقعةٍ / ولغيركِ الأرض التي لم تخصبِ
لك من عيون الحق أصفى مشربِ / ولعاشقاتِ الوهمِ أسوأ مشربِ
هزّي إليكِ بجذع نخلتنا التي / تُعطي عطاءَ الخير دون تهيّبِ
وقفي على نهر المروءة إنه / يروي العطاش بمائه المستعذَبِ
وإذا رأيتِ الهابطاتِ فحوقلي / وقفي على قمم الهدى وتحجبي
إن الحجاب هو التحرر من هوى / جلادةٍ ذات الهوى المتذبذب
وهو الطريق إلى صفاء سريرةٍ / وعلو منزلةٍ ورفعةِ منصب
هذي فتاة الغرب مات ضميرها / وتعلقت بوميض برقٍ خُلّبِ
هي لو علمت ضحية لعصابة / ذهبت لجلب المال أسوأ مذهبِ
هي صورةٌ لمجلة ..هي لعبةٌ / لعبت بها كفّ العصيّ المذنب
هي لوحة قد علّقت في حائطٍ / هي سلعة بيعت لكل مخربِ
هي شهوة وقتية لمسافرٍ / هي آلة مصنوعة لمهربِ
هي رغبةٌ في ليلة مأفونة / تُرمَى وراء الباب بعد تحبب
هي دنيا لمسابقات جمالهن / جُلِبَت ولو عصت الهوى لم تجلب
يا ربة البيت الكريم .. لواؤها / بالطهر مرفوعٌ عظيم الموكب
البيت مملكة الفتاة وحصنها / تحميها من لصِّ العفاف الأجنبي
لا تركني لقرار مؤتمر الهوى / فسجيةُ الداعي سجية ثعلبِ
لا تخدعنّك لفظةٌ معسولة / مزجت معانيها بسم العقربِ
شتان بين الماء يُشربُ صافياً / والماء يشرب بالقذى والطُّحلب
شتان بين الشمس لما أشرقت / والشمس حين تلفعت بالمغربِ
شتان بين مسافرٍ متزودٍ / ومسافرٍ يقتات عود العُثرُبِ
لو أن مؤتمراتهم نظرت إلى / دمع اليتامى في ملاجيء زغرب
ورأت سراييفو تئن نساؤها / من ظلم أتباع الهوى المتقلبِ
لو أنصفت لدعت إلى نبذ الهوى / عن ساحة الرأي الحكيم الأصوب

يا ربة البيت الكريم، لِبَابهِ / قفلٌ من التقوى وميراث النبي
قولي لمن أكلت بثدييها اسكني / في كهف رغبتكِ الرخيصة واغربي
فلسوف تلقين الندامة عندما / يستوقف الإيجاز قول المطنب
يا ربة البيت الكريم قصائدي / من غير ينبوع الهدى لم تشربِ
أنا لم أبالغ، ماكتبت قصيدة / إلا وفيها سرّ ما لم أكتبِ
أرسلت للشعر العنان فلم يزل / في عالم الخلق الرفيع يطير بي
هو مركبي في لجة العصر الذي / مازال في الأمواج يلطم مركبي
هو صوتيَ الأعلى وجسر مشاعري / وهو المعبر عن فؤادي المتعبِ
فإذا سمعتِ نداء شعري فاعلمي / أن الحقيقة عندي لم تتغيبِ
يا أخت فاطمةٍ ..وبنت خديجة / ووريثة الخلق الكريم الطيب
إن العفاف هو السماء فحلّقي / وبطيب أخلاق الكرام تطيبي
قولي لتجّار الهوى لن تربحوا / إلا إذا نطقت حجارةُ أُثربِ
أنا ربَّةُ البيت الكريم ولن أقوى / إلا على شرفٍ عزيز المطلبِ
قولي لعصرٍ تاه في مدنيةٍ عمياء / قد لبست عباءة غيهبِ
إن كان قائدُ كل ذاتِ جديلة / نزق الهوى؛ فالأرض أتعس كوكبِ

للشاعر/ عبدالرحمن العشماوي

الخاتمة

وبعد فإن الفطرة السليمة تعانق الشرع القويم وعليه فلابد من مراجعة النفس وسلوك سبيل المهتدين ظاهرا وباطنا فإن الحساب قريب والمستقر إما جنة وإما نار فلا وحسبنا أن يوم الحساب سحيشر الناس عراة لا يسترهم شيء فأعدي لذلك اليوم ما يستر عورتك لا أن تهتكيها اليوم، فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"تحشرون حفاة عراة غرلا قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك[٥٩].

هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم ما كان من صواب فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان أستغفرك وأتوب إليك منه.

[٥٩] – رواه البخاري.

المراجع

أمراض القلوب وشفاؤها، تأليف: أحمد بن تيمية

لسان العرب

تفسير ابن كثير سورة الأعراف.

تفسير الطبري .

حكم النظر في الإسلام محمد أديب كلكل

هل يكذب التاريخ؟ للأستاذ عبدالله الداوود.

عودة الحجاب محمد إسماعيل المقدم.

النوادي النسائية محمد الهبدان.

مجموع فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

رسالة التبرج لابن باز

فصول إسلامية علي الطنطاوي

دليل الكتاب

المقدمة.....١

مدخل الكتاب وقاعدته الحياء في لغة العرب.....٢

منزلة الحياء من الإيمان.....٣

كشف اللثام.....٥

لا يفتننكم الشيطان.....٧

الفطرة عند نساء العالم.....١٠

كشف الدعاة إلى التعري.....١٢

أولا: الغزو والاستعمار.....١٣

ثانيا: الصهيونية.....١٦

ثالثا: سيطرة الكفار على الاقتصاد.....١٧

رابعا: القنوات الفضائية.....١٩

خامسا: الصحافة.....٢١

لا تتبعوا خطوات الشيطان.....٢٣

صور الحقيقة الغائبة.....٢٥

صور من تجريد المرأة في عصر الحضارة.....٣٠

١-تقديم الطعام على أجساد العاريات

٢-نساء عاريات يغسلن السيارات!!

٣-عروض الأزياء وملكات الجمال

٤-إشارات مرور جديدة

٥-التعري والرياضة

٦-جامعات لتعليم الرقص والغناء

أسباب داخلية وراء ظاهرة التعري.....٣٦

تراجع قوامة الرجل

جهل المرأة بأحكام وحِكَم اللباس

آثار التعري.....٣٨

ماذا عن أثر تعري المرأة على الرجل؟.....٤٣

تعري المرأة أمام المرأة.....٤٥

- حياء أم المؤمنين
- حياء صحابية
- حياء نبي
- حياء مريضة
- حياء عالِم

شرح حديث كاسيات عاريات.....٤٧
حكم تعري المرأة أمام المرأة فتوى العلامة ان عثيمين رحمه الله.....٤٩
فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء.....٥١
العلاج.....٥٣
وقبل الختام.....٥٩
الخاتمة.....٦١
المصادر.....٦٢